

# مجلة البحوث الإعلامية

مجلة علمية محكمة تصدر عن جامعة الأزهر/كلية الإعلام



رئيس مجلس الإدارة: أ.د/ سلامة داود - رئيس جامعة الأزهر.

رئيس التحرير: أ.د/ رضا عبدالواجد أمين - أستاذ الصحافة والنشر وعميد كلية الإعلام.

نائب رئيس التحرير: أ.م.د/ سامح عبدالغني - وكيل كلية الإعلام للدراسات العليا والبحوث.

مساعدو رئيس التحرير:

أ.د/ محمود عبدالعاطي - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

أ.د/ فهد العسكر - أستاذ الإعلام بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية (المملكة العربية السعودية)

أ.د/ عبد الله الكندي - أستاذ الصحافة بجامعة السلطان قابوس (سلطنة عمان)

أ.د/ جلال الدين الشيخ زيادة - أستاذ الإعلام بالجامعة الإسلامية بأم درمان (جمهورية السودان)

مدير التحرير: أ.د/ عرفه عامر - الأستاذ بقسم الإذاعة والتلفزيون بالكلية

د/ إبراهيم بسيوني - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ مصطفى عبد الحى - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

د/ أحمد عبده - مدرس بقسم العلاقات العامة والإعلان بالكلية.

د/ محمد كامل - مدرس بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

سكرتير التحرير:

أ/ عمر غنيم - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

أ/ جمال أبو جبل - مدرس مساعد بقسم الصحافة والنشر بالكلية.

التدقيق اللغوي:

القاهرة- مدينة نصر - جامعة الأزهر - كلية الإعلام - ت: ٠٢٢٥١٠٨٢٥٦

الموقع الإلكتروني للمجلة: <http://jsb.journals.ekb.eg>

البريد الإلكتروني: [mediajournal2020@azhar.edu.eg](mailto:mediajournal2020@azhar.edu.eg)

المراسلات:

العدد التاسع والستون - الجزء الأول - جمادى الآخر ١٤٤٥هـ - يناير ٢٠٢٤م

رقم الإيداع بدار الكتب المصرية: ٦٥٥٥

الترقيم الدولي للنسخة الإلكترونية: ٢٦٨٢ - ٢٩٢ x

الترقيم الدولي للنسخة الورقية: ٩٢٩٧ - ١١١٠

## قواعد النشر

تقوم المجلة بنشر البحوث والدراسات ومراجعات الكتب والتقارير والترجمات وفقاً للقواعد الآتية:

- يعتمد النشر على رأي اثنين من المحكمين المتخصصين في تحديد صلاحية المادة للنشر.
- ألا يكون البحث قد سبق نشره في أي مجلة علمية محكمة أو مؤتمراً علمياً.
- لا يقل البحث عن خمسة آلاف كلمة ولا يزيد عن عشرة آلاف كلمة... وفي حالة الزيادة يتحمل الباحث فروق تكلفة النشر.
- يجب ألا يزيد عنوان البحث (الرئيسي والفرعي) عن ٢٠ كلمة.
- يرسل مع كل بحث ملخص باللغة العربية وأخر باللغة الانجليزية لا يزيد عن ٢٥٠ كلمة.
- يزود الباحث المجلة بثلاث نسخ من البحث مطبوعة بالكمبيوتر.. ونسخة على CD، على أن يكتب اسم الباحث وعنوان بحثه على غلاف مستقل ويشار إلى المراجع والهوامش في المتن بأرقام وترد قائمتها في نهاية البحث لا في أسفل الصفحة.
- لا ترد الأبحاث المنشورة إلى أصحابها.... وتحفظ المجلة بكافة حقوق النشر، ويلزم الحصول على موافقة كتابية قبل إعادة نشر مادة نشرت فيها.
- تنشر الأبحاث بأسبقية قبولها للنشر.
- ترد الأبحاث التي لا تقبل النشر لأصحابها.

## الهيئة الاستشارية للمجلة

١. أ.د./ على عجوة (مصر)  
أستاذ العلاقات العامة وعميد كلية الإعلام الأسبق  
بجامعة القاهرة.
٢. أ.د./ محمد معوض. (مصر)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة عين شمس.
٣. أ.د./ حسين أمين (مصر)  
أستاذ الصحافة والإعلام بالجامعة الأمريكية بالقاهرة.
٤. أ.د./ جمال النجار (مصر)  
أستاذ الصحافة بجامعة الأزهر.
٥. أ.د./ مي العبدالله (لبنان)  
أستاذ الإعلام بالجامعة اللبنانية، بيروت.
٦. أ.د./ وديع العززي (اليمن)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بجامعة أم القرى، مكة المكرمة.
٧. أ.د./ العربي بوعمامة (الجزائر)  
أستاذ الإعلام بجامعة عبد الحميد بن باديس بمستغانم، الجزائر.
٨. أ.د./ سامي الشريف (مصر)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون وعميد كلية الإعلام، الجامعة الحديثة للتكنولوجيا والمعلومات.
٩. أ.د./ خالد صلاح الدين (مصر)  
أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام - جامعة القاهرة.
١٠. أ.د./ رزق سعد (مصر)  
أستاذ العلاقات العامة - جامعة مصر الدولية.

## محتويات العدد

- ٩ اتجاه الأكاديميين وأخصائي الإعلام التربوي نحو توظيف برنامج الذكاء الاصطناعي (ChatGPT) في الأبحاث العلمية وإنتاج المحتوى  
أ.م.د/ نوره حمدي محمد أبو سنة
- ٧٣ إدارة البصمة الرقمية لمستخدمي الإنترنت في ضوء نظرية إدارة خصوصية الاتصالات - دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي الإنترنت بجمهورية مصر العربية  
د/ وسام محمد أحمد حسن
- ١٦٥ مفاهيم المشاركة وتطورها من المجال العام التقليدي حتى المجال العام الافتراضي - دراسة في تطور نظرية المجال العام عند هابرماس  
د/ رويدا أحمد طلب محمد
- ١٩٥ الأنشطة الاتصالية لمنظمات المجتمع المدني ودورها في تحقيق التنمية المستدامة - دراسة تحليلية لصفحة مؤسسة مصر الخير بالفييس بوك  
د/ هاجر محمد نوبي علي
- ٢٥٣ دور البرامج الدينية المترجمة إلى لغة الإشارة المقدمة في الفضائيات المصرية في زيادة الوعي الديني لدى الصم وضعاف السمع  
د/ عبد الرحمن شوقي محمد يونس
- ٢٩٩ نتوغرافيا التحدث وتجاوزها للثوابت المجالية والفيزيقية لثالث الأزمة (الغذاء، الحرب، المناخ): دراسة تفسيرية للنمط التفاعلي عند الجمهور النشط باليوتيوب والفييسبوك من منظور «Dell Hymes»  
د/ فوزية فراح

٣٦٩

■ تعرض الجمهور المصري للإعلانات الدوائية على الفيس بوك وعلاقته  
بسلوكهم الشرائي (دراسة ميدانية) د/ منى سمير محمد محمد

---

٤٣٧

■ دور منصات التواصل الاجتماعي في توعية أخصائي الإعلام التربوي  
بأدوات التحول الرقمي وتقنيات الذكاء الاصطناعي  
د/ هالة غزالي محمد الربية

---

٤٩٧

■ معالجة البرامج الوثائقية الاستقصائية لقضايا الغموض (سلسلة  
الصندوق الأسود نموذجًا) سمر عبد الكريم، د/ علاء الدين محمد

---

٥٤٥

■ معالجة الدراما المصرية لظاهرة الطلاق واتجاهات المرأة المصرية نحوها  
«دراسة ميدانية» أميرة عبد الله محمد مصطفى

---

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ  
إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ»

سورة التوبة - الآية ١٠٥

بقلم: الأستاذ الدكتور

رضا عبد الواحد أمين

رئيس التحرير

الافتتاحية

## مجلة البحوث الإعلامية .. ثلاثون عاما من الريادة والتميز

الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله .  
وبعد

أعزاءنا القراء من الباحثين والمهتمين بعلوم الإعلام والاتصال بفروعه المختلفة، نعتز بأن نقدم لكم العدد التاسع والستين من مجلة البحوث الإعلامية الصادرة عن كلية الإعلام جامعة الأزهر، والذي يصادف مرور ثلاثين عاما على إنشائها، حيث صدر العدد الأول منها عام ١٩٩٣م ، والتي نعتز فيها بإقامة جسور تواصل علمية مع نخبة من أكفأ الأساتذة الأفاضل في مجال التخصص لتحكيم وتقيق البحوث العلمية والدراسات المجازة للنشر ، وصولا إلى الغاية المبتغاة ، وهي الارتقاء بالعملية البحثية ، وقيادة المجتمع العلمي للممارسات التي من شأنها الحفاظ على قوة ومكانة الدورية العلمية محليا وإقليميا وعالميا، مع التأكيد على أن عملية التحكيم تتم في جميع مراحلها عبر النظام الإلكتروني للمجلة، وأن البحث الواحد يحكم من قبل اثنين من الأساتذة في تخصص البحث بالنظام المعمى اتساقا مع المعايير العالمية في مراجعة البحوث والدراسات المعدة للنشر في الدوريات العلمية المرموقة.

وكم يسعدنا أن نتلقى ردود الفعل المثنية - من الباحثين - على الانضباط في كل عمليات التعامل مع البحث والباحث من المتابعة المستمرة ، وتجسير الهوة الزمنية بين تاريخ استقبال البحث وتاريخ نشره أو إجازته للنشر ، دون أن يؤثر ذلك على جودة كل المراحل التي يتم التعامل فيها مع البحث ، كما أن هناك نظام داخلي للتدقيق المستمر للتأكد من الشفافية والعدالة والموضوعية في كل بحث يتم الاتفاق على إجازته للنشر من قبل الأساتذة المحكمين.

وترجمة لهذه الثقة المطردة من قبل الباحثين والأساتذة فإننا يسرنا أن نعلن أن عدد قراءة الدراسات المنشورة في الموقع الإلكتروني للمجلة وهو : <https://jsb.journals.ekb.eg/> زاد عن ٨٥٠ ألف قراءة ، وأن عدد تحميل البحوث Download بلغت ٩٢٠ ألفا وفقا لإحصائيات الموقع الإلكتروني في نهاية ديسمبر ٢٠٢٣م، وذلك بخلاف الاطلاع على النسخ الورقية في مكتبة كلية الإعلام جامعة الأزهر أو المكتبة المركزية بالجامعة أو أي وسيلة أخرى .

وهذا الأمر يضاعف من المسؤوليات الملقاة على عاتق أسرة تحرير المجلة التي تعمل على المضي قدما في عمليات التحديث والتطوير ، في محاولة للإسهام الفاعل في البيئة العلمية والبحثية في تخصص مهم هو الإعلام والاتصال ، ونسأل الله أن يكون ذلك كله من باب العلم الذي ينتفع به ، و ندعوه سبحانه أن يجعل كل ما يتم من عمليات مستمرة في مجلة البحوث الإعلامية خدمة للباحثين والمهتمين في ميزان حسنات كل من له دور في ذلك ، وإنما التوفيق والعون من الله وحده ، فله - سبحانه - الحمد في الأولى والآخرة ، « وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ » (الآية رقم ٨٨ من سورة هود)

**أ.د/ رضا عبد الواحد أمين**

عميد كلية الإعلام جامعة الأزهر

ورئيس التحرير

م	القطاع	اسم المجلة	اسم الجهة / الجامعة	ISSN-P	ISSN-O	السنة	نقاط المجلة
1	الدراسات الإعلامية	المجلة العربية لبحوث الإعلام و الإتصال	جامعة الأهرام الكنيية، كلية الإعلام	2536- 9393	2735- 4008	2023	7
2	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإذاعة والتلفزيون	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 914X	2682- 4663	2023	7
3	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة جنوب الوادي، كلية الإعلام	2536- 9237	2735- 4326	2023	7
4	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث الصحافة	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 9158	2682- 4620	2023	7
5	الدراسات الإعلامية	المجلة العلمية لبحوث العلاقات العامة والإعلان	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	2356- 9131	2682- 4671	2023	7
6	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الإعلام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام	1110- 5836	2682- 4647	2023	7
7	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الرأي العام	جامعة القاهرة، كلية الإعلام، مركز بحوث الرأي العام	1110- 5844	2682- 4655	2023	7
8	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث الإعلامية	جامعة الأزهر	1110- 9297	2682- 292X	2023	7
9	الدراسات الإعلامية	مجلة البحوث و الدراسات الإعلامية	المعهد الدولي العالي للإعلام بالشروق	2357- 0407	2735- 4016	2023	7
10	الدراسات الإعلامية	مجلة إتحاد الجامعات العربية لبحوث الإعلام و تكنولوجيا الإتصال	جامعة القاهرة، جمعية كليات الإعلام العربية	2356- 9891	2682- 4639	2023	7
11	الدراسات الإعلامية	مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط	Egyptian Public Relations Association	2314- 8721	2314- 873X	2023	7
12	الدراسات الإعلامية	المجلة المصرية لبحوث الاتصال الجماهيري	جامعة بني سويف، كلية الإعلام	2735- 3796	2735- 377X	2023	7
13	الدراسات الإعلامية	المجلة الدولية لبحوث الإعلام والاتصالات	جمعية تكنولوجيا البحث العلمي والفنون	2812- 4812	2812- 4820	2023	7



**نتنوغرافيا التحدث وتجاوزها للشوابت المجالية  
والفيزيقية لتالوث الأزمة (الغذاء، الحرب، المناخ):  
دراسة تفسيرية للنمط التفاعلي عند الجمهور النشط  
باليوتيوب والفيسبوك من منظور» Dell Hymes**

● **Netnography of Speaking And its Transcendence  
of The Spatial and Physical Constants of the Tri-  
ad of Crisis (Food, War, Climate):**

**An Interpretive Study of the Interactive Style of the Active Audience  
on YouTube and Facebook from Dell Hymes' Perspective**

● د/ فوزية فراح - أستاذ محاضر بكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية-  
جامعة لونيبي علي البلدية - ٢ (الجزائر)

Email: farahfaouzia@gmail.com

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى تفسير الأنظمة الاتصالية وأنماط التفاعل المجسدة في الفضاء الافتراضي على نحو تعليقات وردود فعل تشكل السلوك اللفظي للجمهور النشط أثناء إنتاجه أو استهلاكه للمضامين (الفيديوهات) المرتبطة بتوصيف ثالث الأزمة (الغذاء/ الحرب/ المناخ): معتمدين على منهج تحليل الخطاب في شقه الكيفي ضمن مقارنة نتنوغرافيا التواصل بتطبيق أسس «نموذج (Speaking) لهيمس دال»، باعتباره أحد أهم النماذج التي يعتمد عليها الإثنوجراف في دراسته الاتصالية داخل أي جماعة من الجماعات. وقد وقع اختيارنا على عينات قصدية تتضمن النشاطات الكلامية وردود فعل الجمهور النشط في سياق الحديث عن ثالث الأزمة المقدر ب (78) ثمانية وسبعين تعليقاً من بين التعليقات الواردة كآراء ووجهات نظر أصحابها تجاه تلك الأزمات. وخلصت الدراسة إلى جملة من النتائج، أهمها ما يلي:

- ركزت العلاقات الدلالية في الحقل الدلالي للكلمات الأساسية «الأزمة» ضمن تعليقات الجمهور النشط على العلاقات الإيجابية في الحقل، والتي يتجسد أغلبها في: (علاقة التكرار التام، علاقة الترادف وعلاقة الاشتغال)، بينما اقتضت العلاقة السلبية على علاقة تضاد.

- التبعيد الاتصالي التفاعلي في الفضاء الافتراضي يجاوز ثنائية (المكان/ الزمان) في تحديد الثوابت المجالية والفيزيقية لثالث الأزمة. فهي تجسد قول «مارشال ماكلوهان»- عالم الاجتماع الكندي- في كتابه الحرب والسلم في القرية العالمية «(War Andpeace In The Global Village) أين تجعل أجهزة الاتصال الحديثة من الكون قرية واحدة»

الكلمات المفتاحية: نتنوغرافيا التحدث- ثالث الأزمة- الجمهور النشط- أنماط التفاعل- نموذج هيمس دال.

## Abstract

Our current study aims to explain the communication systems and interaction patterns embodied in the virtual space in the way of comments and reactions that form the verbal behavior of the active audience during its production or consumption of the contents (videos) related to the description of the triad of crisis (food / war / climate). Relying on the method of discourse analysis in its qualitative part within the approach to communication Netnography by applying the foundations of the "Speaking Model" by HIMES DAHL, it is one of the most important models that the Ethnographer relies on in his communication studies within any of the groups. We have chosen intentional samples that include verbal activities and active public reactions in the context of talking about the triad of crisis, estimated at (78) seventy-eight comments from among several comments. Contained as the opinions and viewpoints of its owners towards crises. The study concluded several results, the most important of which are the following:

1. The semantic relationships in the semantic field of the keywords "crisis" within the comments of the active audience were based on positive relationships in the field, most of which are embodied in: (the relationship of complete recurrence, the relationship of synonymy and the relationship of inclusion), while the negative relationship was limited to an antagonistic relationship.

Keywords: Netnography of Speaking- Crisis Triad- Active Audience- Interaction Patterns- Himes Dahl's Model.

تحتضن العوالم الافتراضية الأزمات البشرية باختلاف أنواعها: البيئية، الصحية، الاقتصادية بنفس القدر الذي يحتويها المجال الفيزيقي والثابت المجالية المجسدة بالحدود الجغرافية للأقاليم والدول، هذه العوالم الافتراضية النصية ( virtuels textuels univers ) تشكل أنماط تفاعلية تعبر عن اتجاهات المستخدمين نحو قضايا الأزمات، لتصاغ على نحو رسائل اتصالية ضمن ثنائية (الاستهلاك/ الإنتاج) عبر منصات التواصل الاجتماعي، محدثاً بذلك تجليات لعلاقات افتراضية تمارسها الجماعات في فضاءات غير فيزيقية عابرة للحدود؛ لتعبر عن آرائها واتجاهاتها وفق معارفها، خبراتها وثقافتها، عبر أداءات وأنساق وأنظمة سلوكية لفظية ضمن سياق كلامي.

وموضوع الأزمات يشكل اهتماماً لدى الجمهور سواء في الفضاء الفيزيقي أو الافتراضي، لارتباطها بأحداث وخسائر بشرية ومادية، ونتائج غير مرغوبة تؤثر على سير الحياة العادية للأفراد والجماعات، فتخلق وضعاً غير مستقر يحدث تأثيراً على هذا الجمهور، هذا الأخير ينتهج عدة أساليب للتعبير عن آرائه، تفسيراته، مشاعره، انطباعاته المجسدة لسلوكياته اللفظية تجاه قضايا الأزمة باختلاف أنواعها البيئية، الاقتصادية، الاجتماعية... إلخ؛ مما يكسب هذه الأساليب صفة الاختلاف تارة، وصفة التطابق أو التشابه تارة أخرى لدى الفرد والجماعة، وهو أمر طبيعي وشائع أن تخلق الأزمات فضاءات للتحدث، النقاش، الحوار بدافع التواصل والتفاعل باختلاف الأصعدة سواء كانت منظمة أو تلقائية، أساسها وقائع كلامية تتحدد نظامياً داخل سياق ثقافي واجتماعي أثناء الاستخدام الفعلي للغة.

يعتبر السلوك الاتصالي التفاعلي داخل الفضاءات الافتراضية والمجسد للوقائع الكلامية لدى المستخدمين من بين الظواهر الاتصالية التي استقطبت العديد من الباحثين لتحليلها وتفسيرها وضبطها، ضمن بحوث عدة، أهمها بحوث علوم الإعلام والاتصال الذي خضعت بحوثه لهيمنة التحليل الكمي على حساب التحليل الكيفي؛ مما أفرز إشكالات منهجية ناتجة عن قصور بعض مناهجه في تفسير هذه الظاهرة. فبعدما سيطرت البحوث الكمية على دراسات جمهور وسائل الإعلام، والتي همشت في مجملها أهمية المتلقي ومختلف تفاعلاته وتأويله للمضامين الإعلامية، برز الاهتمام بالمقاربات الإثنوجرافية في دراسة جمهور وسائل الإعلام، لتتحول النظرة السلبية لهذا المتلقي إلى مفهوم الجمهور النشط الذي ينتقي في تعرضه للمضامين بما يتناسب مع رغباته وحاجاته، بالإضافة إلى إمكانية التعبير عن آرائه تجاه فحواها.

ومن بين أهم النماذج التي يعتمد عليها الإثنوجراف في دراسته الاتصالية داخل أي جماعة من الجماعات، نموذج "(speaking) لهيمس دال"، الذي يحتوي على مكونات عديدة تفسر الواقعة الكلامية من خلال تحديد: خصائص الرسالة ونبرتها، محتوى الرسالة، الأغراض، السياق، أشكال الكلام، قواعد التفاعل، قواعد التفسير والتأويل. ويتم استخدام نموذج التحدث من قبل علماء الأنثروبولوجيا اللغوية لتحليل أحداث الكلام كجزء من الإثنوجرافيا، كما يمكن استخدام هذا المنهج لفهم العلاقات وديناميكيات القوة داخل مجتمع كلام معين وتقديم نظرة ثاقبة على القيم الثقافية.

من هذا المنطلق، تحاول دراستنا الكشف عن مظاهر السلوك الاتصالي التفاعلي داخل فضاءات التواصل الاجتماعي مثل: منصة اليوتيوب والفيديوك تجاه ثالوث الأزمة (الغذاء/ المناخ/ الحرب)، والمجسد في تعليقات الجمهور النشط ضمن نموذج التحدث (Speaking) ل"ديل هيمس" (Dell Hymes) بناء على مقارنة نتنوغرافيا التواصل. وقد تم صياغة الدراسة على نحو بحث أكاديمي تطبيقي يتجزأ إلى ثلاثة أقسام: قسم منهجي، قسم نظري وتطبيقي، وقسم تطبيقي، اخترنا أن نفضله على النحو التالي:

✓ القسم المنهجي: يتضمن نقاطاً توضيحية لموضوع دراستنا محاطة بالإطار المنهجي، أي تطرقنا فيه للإجراءات المنهجية للدراسة، حيث يضم إشكالية الدراسة مذلة

بالتساؤلات الفرعية، إضافة إلى تحديد أهداف الدراسة وأهميتها، ومن ثم نوع الدراسة ومنهجها، ثم مجتمع البحث وعينته. ثم طريقة التحليل المتبناة في دراستنا.

✓ **القسم النظري والتنظيري**، نحاول في هذه الزاوية من الدراسة التعريف بالمصطلحات ضمن علاقات التشابك والترابط؛ بهدف توصيف عدة نقاط عميقة ضمن الهرم المقلوب (من العام إلى الأخص) ترتبط بمفهوم اللغة والكفاءة التواصلية، ماهية الإثنوغرافيا كمنهج لدراسة الثقافات واللغة معاً، ما علاقة الأثنوغرافيا التواصل ودراسة السلوك الاتصالي، تفسير اتجاه الانتقال من البحث والدراسة في "إثنوجرافيا المجتمعات البشرية" نحو "ثنوغرافيا المجتمعات الافتراضية"، التعريف بإجراءات المنهج النثنوغرافي كأسلوب معتمد في الدراسات الإعلامية، وأخيراً التعريف بالأزمات، ورصد أسباب سلوك الجمهور نحو تبني فعل التحدث عنها عبر الفضاء الافتراضي حول قضاياها المختلفة مجالاتها.

✓ **القسم التطبيقي**: تتضمن هذه الزاوية من الدراسة عدة مراحل منهجية متسلسلة ومتتابعة مصاغة ضمن مقارنة نثنوغرافيا التواصل بالاعتماد على نموذج "دليل هيمس" مع الاستعانة ببعض النظريات "كنظرية الحقول الدلالية وأفعال الكلام" التي تسهم في تحديد وتفسير بعض المكونات ضمن النموذج، وهي على التوالي: التعريف بالعينة القصصية المستهدفة بالتحليل ومبررات الاختيار. تحديد الثوابت المجالية والفيزيقية لثالث الأزمة حسب ردود فعل الجمهور النشط عبر عدة خطوات أهمها: (بطاقة فنية حول مقاطع الفيديو من خلال سرد بيانات الوصفية مع إدراج مدونة لبعض الصور الواردة به/ عرض سجل التعليقات الواردة من قبل الجمهور النشط نحو مقاطع الفيديو المختارة)/ قراءة تحليلية لنمط التفاعل المسندة من قبل الجمهور النشط من خلال: (تحديد هوية الجمهور النشط/ تحديد البناء اللغوي والتركيبي للتعليقات الواصفة لثالث الأزمة من وجهة نظر الجمهور النشط، عن طريق توصيف نوع الأخطاء الواردة ضمن التعليقات/ تحديد الوسائل والأدوات "Instrumentalities" الموظفة في صياغة التعليقات كالصور والرموز كالإيموجي والهاشتاج)./ تحديد

كرونولوجيا الردود وقربها وبعدها عن سياق الزماني لحدوث الأزمة، من خلال تحديد الكشاف السياقي للمكان والزمن لثالوث الأزمة/ الكشف عن المنظومة القيمية (القيم الإيجابية والسلبية) المجسدة في ردود الجمهور النشط اتجاه الأزمة/ تحديد مرجعية القراءات التأويلية لإدارة الأزمة من وجهة نظر الجمهور النشط/ التعريف بالحقول الدلالية لمصطلح الأزمة وتقابلاتها ضمن الردود/ وأخيراً، تفسير الواقعة الكلامية بناء على أفعال الكلام وأنواع وأنماط الخطابات الواردة ضمن صياغة الردود).

لتلخص دراستنا إلى جملة من النتائج قصد الإجابة عن إشكاليتنا المطروحة وتساؤلاتها ضمن نموذج "ديل هيمس".

أولاً- المقترح المنهجي للدراسة:

1. الإشكالية: تضميناً لما سبق تصاغ إشكالية الدراسة على نحو التساؤل الرئيس

التالي:

كيف تم توصيف الجمهور النشط لثالوث الأزمة (الغذاء، الحرب، المناخ) من خلال تعليقاته تجاه مقاطع الفيديو المنشورة عبر منصة اليوتيوب والفيسبوك؟ وما تفسير هذه

السلوكيات الاتصالية التفاعلية من منظور "Dell Hymes"؟

2. التساؤلات: تتفرع الإشكالية إلى التساؤلات الفرعية التالية:

1.2. تساؤلات ضمن المقترح النظري والتنظيري:

✓ ما علاقة الإثنوجرافيا بعلوم الإعلام والاتصال كمنهج دراسة السلوك

الاتصالي؟

✓ ما الفرق بين إثنوغرافيا والنتنوغرافيا؟

✓ ما إجراءات المنهج النتنوغرافي كأسلوب معتمد في الدراسات الإعلامية؟

✓ ماذا نقصد بالأزمات والجمهور النشط؟ وما تفسير تبني هذا الجمهور لفعل

التحدث أثناء توصيفه لثالوث الأزمة؟

2.2. تساؤلات ضمن البعد التطبيقي:

✓ ما الثوابت المجالية والفيزيقية لثالوث الأزمة (غذاء/ حرب/ مناخ) حسب ردود

فعل الجمهور النشط؟

✓ ما خطوات تفسير النمط التفاعل المسندة من قبل الجمهور النشط تجاه ثالث الأزمات (غذاء/ حرب/ مناخ) حسب نموذج (Speaking) ضمن مقارنة نتوغرافيا التواصل؟

3. أهداف الدراسة وأهميتها: تتبنى دراستنا الحالية المقاربة "نتوغرافيا التواصل" من خلال تبني نموذج "ديل هيمس"، هذه الأخيرة التي تتسم بمرونة في التطبيق أثناء اعتمادها كأسلوب لتفسير السلوك الاتصالي للأفراد داخل الجماعات الافتراضية، ونظراً لاعتبار أن اللغة لا بد من النظر إليها بوصفها ظاهرة اجتماعية، مع إدراك أهمية تحليل النظام الرمزي الخاص بها، وتفسير فعل التحدث في مجتمع كلامي معين هذا من جهة، ومن جهة أخرى، ونظراً لعدم وجود خطوات منهجية محددة المعالم يمكن تطبيقها بصفة ثابتة وسهلة أثناء اعتماد المنهج الكيفي في التحليل مقارنة بالمنهج الكمي؛ كمنهج تحليل المضمون، أي يتطلب من الباحث في مجال الإعلام والاتصال أثناء تبنيه لمنهج النتوغرافيا في مهارات عالية ومعرفة وافرة بتطبيقاته.

جاءت دراستنا كاجتهاد لتوسيع المكونات والأساس المحددة لنموذج ديل هيمس بما يوائم مع نوع الدراسة الوصفية الكيفية من جهة، وطبيعة المادة المستهدفة بالتحليل وطبيعة الموضوع المعالج؛ "الأزمات" من جهة أخرى.

#### 4. مجتمع البحث والعينة:

1.4. مجتمع البحث: إن القصد بمجتمع البحث هو المجموع المحدود أو غير محدود من المفردات (العناصر، الوحدات) المحددة سابقاً، أو ما يعرف بجميع مفردات الظاهرة التي يدرسها الباحث<sup>(1)</sup>. تعني دراستنا بالمجتمع البحثي الذي يتضمن عدة فيديوهات توصف عدة أزمات شهدتها السنوات الأخيرة، والتي صاحبها عدة ردود فعل من الجمهور في الفضاء الافتراضي معبرة عن توجهاتهم نحو توصيف هذا الأزمات المرتبط في أغلبها بالغذاء، الحرب والمناخ.

2.4. طريقة التعيين: يرر البروفيسور فضيل دليو طريقة اختيار العينة القصدية في البحوث الكيفية بقوله: «...مع الإشارة هنا إلى إمكانية الجمع في البحوث الكيفية بين عدة أنواع من العينات القصدية في بحث واحد، وعادة ما يلجأ الكيفيون إلى استعمالها

بمعينة عينات غير قصدية. إلا أن هناك من الكيفيين من يعارض ويرفض استعمال العينات غير القصدية مهما كان نوعها؛ لأنهم يرفضون طبيعتها المقيدة بخصائصها التكميمية»<sup>(2)</sup>. وتعتبر العينة القصدية ضمن المناهج الكيفية الأكثر تناسباً مع حجم المادة المتاحة للتحليل، ويقصد بالعمدية أن الباحث يتعمد أن تكون العينة من وحدات بعينها، لتوفر خصوصيات في هذه الوحدات يجعلها تمثل تمثيلاً صحيحاً للمجتمع الأصلي، فقد يختار الباحث مناطق محددة يرى أنها تتميز<sup>(3)</sup>.

وبناء عليه، تم تبنيّ التعيين في الدراسة عبر مرحلتين:

أ- المرحلة الأولى: في هذه المرحلة تم اختيار الفيديوهات التي تنصب في ثالوث الأزمة (الغذاء، الحرب، المناخ)، ضمن الاختيار القصدية؛ أي تم اعتماد:

- أزمة المناخ (زلزال تركيا والعاصفة الثلجية بأمريكا).

- أزمة الحرب (أوكرانيا).

- أزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية في بريطانيا).

وافقت هذه الأزمات نهاية سنة 2022 وبداية 2023، والتي جعلت الرأي العام

والإعلام يتوجه نحوها.

ب- المرحلة الثانية: في هذه المرحلة تم اختيار المحادثات: وهي جملة من المحادثات التي تم رصدها بعد نشر الفيديوهات التي وردت على نحو متسلسل زمنياً. ودراستنا تعتمد على تحليل (78) ثمانية وسبعين تعليقاً من بين عدة تعليقات تم استبعادها ضمن مبررات بحثية ترتبط بطبيعة متغيرات الدراسة (انظر الجدول 2).

5. نوع الدراسة ومنهجها:

1.5. نوع الدراسة: تصنف دراستنا من بين الدراسات "الوصفية" التي تعتمد على وصف الظواهر بالعين المجردة وتتبع تطورها، فالهدف المنوط بهذا النوع من الدراسات هو الحصول على معلومات كافية ودقيقة عن الموضوع محل الدراسة، كما هو في الحيز الواقعي؛ أي وصف ما هو موجود في الواقع من زوايا مختلفة محققة للأهداف المتوخاة من الدراسة دون التدخل في الأسباب الكامنة وراء وجود هذه الظاهرة المدروسة في هذه الوضعية أو تلك أو التحكم فيها بصورة جزئية أو كلية<sup>(4)</sup>.



2.5. منهج التحليل: يعرف إبراهيم مذكور المنهج في المعجم الفلسفي (1983) على أنه: «الوسيلة المحددة التي توصل إلى غاية معينة، ويقابلها في الفرنسية (Méthode) ، وفي الإنجليزية (Method) ، أما المنهج العلمي فهو خطة منظمة لعدة عمليات ذهنية أو حسية بغية الوصول إلى كشف حقيقة أو البرهنة عليها»<sup>(5)</sup>، فالمنهج هو الطريقة الموضوعية التي يتبعها الباحث لدراسة ظاهرة من الظواهر، فلا يمكن لأي بحث علمي أن يقوم ببحث دون منهج واضح، والمنهج هو فن تنظيم الأفكار سواء للكشف عن حقيقة غير معلوم لدينا أو لإثبات حقيقة نعرفها»<sup>(6)</sup>.

وتعتمد دراستنا على منهج تحليل الخطاب الإعلامي على نحو كفي؛ فتحليل الخطاب حسب "جوناثان بوتتر" (JONATHAN Potter) في كتابه "تحليل الخطاب" الصادر في سنة 2004، بأنه: «العملية البحثية أو الأداة المنهجية المعنية بدراسة ذلك التفاعل، اعتماداً إلى مواد تحليلية قد تكون تلقائية، كالأحاديث التي تتم في سياق التفاعل بغض النظر عن مشاركة الباحث فيها أو عدمه، وقد تكون عبر مقابلات والجماعات البؤرية، أو تكون نصوصاً بمختلف أنواعها من الذكريات اليومية، والصحف والتسجيلات الطيبة، والمناقشات بالبريد الإلكتروني... إلخ»<sup>(7)</sup>. ويعرفه "جورج مونان" بأنه: «كل تقنية تسعى إلى التأسيس العام والشكلي للروابط الموجودة بين الوحدات اللغوية للخطاب المنطوق أو المكتوب، في مستوى أعلى من مستوى الجملة»<sup>(8)</sup>.

ويقول د. عزمى عبد الرحمن يونس إن: «تحليل الخطاب الإعلامي يكتسب أهميته من خلال علاقته المتشعبة بالمجتمع، فهو لا يصف الواقع وخاصة السياسي، وعلاقات الهيمنة في المجتمع بحسب، بل يسهم في بناء تلك العلاقات عبر عملية إدراك الواقع وتحديد الهويات الاجتماعية، وتكوين الخطابات، واختيار المفردات، فهو في حقيقته عملية مستمرة تتفاعل فيها وعبرها قوى ومتغيرات تعكس أوضاع المجتمع وثقافته»<sup>(9)</sup>.

6. مراحل التحليل المتبناة في الدراسة: تسعى دراستنا الحالية إلى الكشف عن اتجاهات الجمهور نحو ثالث الأزمات من خلال تحليل ردود فعل الجمهور النشط ضمن المقاربة نتوغرافيا التواصل، لذا سنعمد على تحديد خطوات تحليل العينات المتبناة ضمن المراحل الواردة في الجدول أدناه:

جدول (1)

خطوات التحليل ضمن المقاربة نتنوغرافيا التواصل

محدداتها	مستوياتها	رت.
تحديد نوع الجمهور النشط (اسم مستعار/ حقيقي)، أو المشاركون participants: (الجمهور النشط / الواعي).	تحديد هوية الجمهور النشط	المرحلة الأولى
تحديد الصحة اللغوية من خلال الكشف على نوع الأخطاء الواردة ضمن صياغة الرد، الكشف عن الاختصارات اللغوية، رموز وعلامات، الكتابة المشفرة، والتهجين اللغوي). مع تحديد الوسائل والأدوات: وتتضمن الرموز والصور.	البناء اللغوي والتركيبي للتعليق	المرحلة الثانية
الكشاف السياقي للزمن والمكان أو الكشف عن السياق الاتصالي (Setting): أي الموقف أو الطرف.	كروونولوجيا الردود وقربها وبعدها من السياق الزمني لحدوث الأزمة	المرحلة الثالثة
تحديد القيم الإيجابية: (التآزر؛ كالتكافل مثلاً، والقيم السلبية (الشماتة... إلخ).	المنظومة القيمية المحسدة في ردود الجمهور النشط تجاه الأزمة	المرحلة الرابعة
تحديد مرجعية التأويل، مع الكشف عن "البؤرة" أو زاوية النظر أو المركز المحددة لوصف مراحل الأزمة من قبل الجمهور.	القراءات التأويلية لإدارة الأزمة من وجهة نظر الجمهور النشط	المرحلة الخامسة
الكشف عن أهم العلاقات الواردة في الحقل أثناء توصيف الأزمة وعلاقتها بدقة التوصيف. أي: (المادة المعجمية).	الحقول الدلالية لمصطلح الأزمة وتقابلاتها ضمن التعليقات	المرحلة السادسة
التفسير يكون ضمن شبكة الأفعال الكلام الواردة ضمن التعليقات والواصفة لثالوث الأزمة ضمن ردود الجمهور؛ أي: الكشف عن الأفعال أو المنتج Acts: أو الفعل الاتصالي وتأويل الأقوال ضمن عناصر الثقافة والبيئة. مع تحديد الأنواع Genres: ويقصد بها أنواع وأنماط الخطابات، أي الفئات التي يصف من خلالها أعضاء جماعة ما نشاطاتهم اللفظية، (نصائح، أدعية... إلخ).	تفسير الواقعة الكلامية	المرحلة السابعة

## ثانياً- مقترح نظري وتنظيري:

1. اللغة والكفاءة التواصلية: عالمنا اليوم مثل ما يعج بالبشر، يعج بآليات التواصل بينها، ولعل اللغة هي إحدى آليات الربط بينه، فكانت ولا زالت أحد المقومات والثوابت المعبرة عن كينونته، وملكة ميزه الله بها عن غيره من المخلوقات، ونظراً لأهميتها كانت حقل بحث مغري للعرب والغرب قديماً وحديثاً، رغم اختلاف دلالتها عندهم؛ فوجدنا تتجلى في ثنائية (لسان، الكلام) في أعمال عالم اللغة السويسري "فرديناند دي سوسير" (Ferdinand De SAUSSURE)، الذي يعتبر اللسان نظام أو شفرة تسبق الاستخدام الفعلي للغة، وهي موحدة بين جميع أفراد الجماعة اللغوية، وتمثل الجانب الاجتماعي للغة مقابل الكلام الذي يعتبر فردياً؛ فهو الكلام المنطوق أو المكتوب فعلاً، تتحكم فيه الخيارات الفردية فقط ولا يتحكم فيه المجتمع على الإطلاق، وهكذا فإن علم اللغة في النظرة السوسيوروية يهتم في المقام الأول باللغة (Langue) لا بالكلام (Parole) (10).

وبهذا يكون قد ميز بين اللغة باعتبارها ملكة بشرية، واللسان الذي يعتبره جزءاً منها باعتبارها إنتاجاً مجتمعياً حادثاً عنها، بينما الكلام هو إنجاز فردي ملموس لقواعدها بوعي واختيار من الأفراد. وتعد اللغة ظاهرة اجتماعية بامتياز. والدليل على ذلك أن المجتمع هو الذي خلق هذه اللغة بالاتفاق والاصطلاح والتواضع. وهذا ما دفع "ابن جنى"، في كتابه "الخصائص" إلى القول: «حد اللغة أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم» (11). وبالرجوع إلى وظيفتها يقول رومان جاكوبسون: «اللغة هي التنظيم الأساسي لإقامة الاتصال، وعندما نتحدث عن اللغة كأداة اتصال يجب أن نتذكر أن علينا أن نضيف إلى مهمتها الأولى- التي هي الاتصال بين الأفراد متخطية المسافات- مهمة لا تقل أهمية عن الأولى يمكن تسميتها الاتصال الداخلي» (12).

وقد جلبت رؤية هايمز للكفاءة التواصلية فهماً أنثروبولوجياً للغة، كما توفر نموذجاً لتحليل حدث تواصل في سياقه الاجتماعي والثقافي؛ حيث يشير نموذجه إلى المعايير المختلفة التي تحكم التواصل من حيث: (ماذا أقول؟ ومتى؟ ولىن؟ وكيف أقول ذلك؟ وبأي نية؟) (13). ويتكون مصطلح "الكفاءة الاتصالية" من كلمتين؛ التي تعني «الكفاءة في

الاتصال». يكشف هذا التحليل المعجمي البسيط حقيقة أن الكلمة المركزية في التركيب اللغوي "الكفاءة الاتصالية" هي كلمة "الكفاءة" من أكثر المصطلحات إثارة للجدل في المجال العام واللغويات التطبيقية (**Applied Linguistics**). كان مدخله إلى الخطاب اللغوي بشكل عام؛ أي ارتبط بتشومسكي الذي أورده في كتابه «جوانب النظرية من النحو» رسم ما كان ينظر إليه اليوم على أنه تمييز كلاسيكي بين الكفاءة (معرفة المتحدث المستمع أحادي اللغة)، والأداء (الاستخدام الفعلي للغة في المواقف الحقيقية)<sup>(14)</sup>.

## 2. الإثنوغرافيا كمنهج لدراسة الثقافات واللغة معا:

لقد تبنت الباحثة جاك لومبار في كتابه "مدخل إلى الأثنولوجيا" (1997) مصطلح "الاناسوت" (الإثنوغرافيا)، بقوله: «إن معنى هذه اللفظة يكاد يكون موضع إجماع بين الدارسين، فالناسوت هو الجزء الوصفي من النياسة (**Ethnos**)؛ أي قوم وناس، ووصف (**Graphein**). وهو في كثير من الأحيان يتخذ صيغة دراسات المونوغرافيا التي تتناول جماعات مجتمعية معينة، أو مؤسسة تضم عدة جماعات (تقنيات، زواج، عبادات دينية... إلخ)<sup>(15)</sup>. بينما الأنثروبولوجي الإنجليزي رادكليف براون، فيعرف الإثنوغرافيا بأنها بمثابة معاينة الظواهر الثقافية ووصفها، خاصة عند الشعوب المتخلفة<sup>(16)</sup>.

ويقوم البحث الإثنوغرافي على افتراض أن السلوك الإنساني يتأثر تأثراً كبيراً بالبيئة التي يحدث فيها، وعليه فالفهم الحقيقي للسلوك يتطلب منا فهم تلك البيئة أو السياق وبصورة متكاملة، ولذا فإن جميع البيانات والمعلومات يجب أن تجري في موقعها وسياقات الطبيعية؛ حيث تتم عملية تفسير البيانات في إطار السياق ذاته<sup>(17)</sup>.

وتعتبر الإثنوغرافيا المنهج الكيفي الأكثر استخداماً في بحوث علوم الإعلام والاتصال في سبيل الحصول على معلومات علمية دقيقة حول الظاهرة الاتصالية والإعلامية المدروسة. فقد استعار الباحث البريطاني "دفيد مورلي" (**Morley David**) المقرب الإثنوجرافي في دراسة التفاعلات بين مختلف أفراد العائلة أمام شاشة التلفزيون في السياق "الطبيعي" أو الفضاء المنزلي مركزاً على علاقة السلطة بين الجنسين، وبين البالغين والقصر، دون أن يهمل إطار التحليل، وبنية الجمهور من منظور الانتماء الطبقي والتربية والأيدولوجيا... التي تحدد السياق الاجتماعي والثقافي الذي

يحلل فيه تركيبة الجمهور، وواقعه، وأنماط تفاعله؛ حيث طرح بعد دراسته مجموعة من المفاهيم الجديدة كسياق المشاهدة، والديناميكية العائلية والتكنولوجيا المنزلية<sup>(18)</sup>.

### 3. إثنوغرافيا التواصل ودراسة السلوك الاتصالي:

إن إثنوغرافيا الاتصال (The Ethnography of Communication)

حسب ديل هايمس في مقاله الموسوم (Introduction: Toward

Ethnographies of Communication) (1964): «تسمى في الأصل

إثنوغرافيا التحدث والخطاب، وهي العلم الذي يهتم بتحليل التواصل ضمن السياق الواسع والذي يشمل الممارسات الاجتماعية والثقافية واعتقادات أعضاء ثقافة معينة أو مجتمع كلام معين»<sup>(19)</sup>.

فهي دراسة واقعية كلامية في وضع اجتماعي خاص، فتدرس بذلك نماذج من السلوك الاتصالي: ملحوظات أو مدونات ويعتمد في أسسها أن الكلام يتمركز أو يتحدد نظامياً داخل سياقه الثقافي الاجتماعي<sup>(20)</sup>. وقد كتبت "إليزابيث كيتنغ" أنه في الستينات من القرن الماضي، أطلق "جون جومبيرز" وطلابهم برنامج "Dell Hymes" يسمى إثنوغرافيا التحدث ل يتم توسيعه لاحقاً إلى إثنوغرافيا الاتصال بهدف البحث عن لغة. ففي عام 1962 تم نشر ورقة من قبل "Dell Hymes" بعنوان "إثنوغرافيا الاتصالات"؛ الذي اقترح فيه هايمز الجمع بين الإثنوغرافيا والوصف وتحليل الثقافة باللغويات ووصف وتحليل اللغة. تقليدياً، أي ركز اللغويون على دراسة بنية اللغة ووظيفتها، محاولة منهم فهم كيفية عمل الناس في مجتمع معين يتحدثون عادة للحصول على التواصل مع بعضهم البعض. بينما في السنوات الأخيرة بدأ علماء الأنثروبولوجيا التحقيق في كيفية اختلاف الناس في المجتمع في طريقة حديثهم. فتتعامل إثنوغرافيا التحدث مع لأنماط الثقافية والثقافات الفرعية لتنوع الكلام في سياق اجتماعي مختلف<sup>(21)</sup>.

وفي سنة 1966 بجامعة "Pennsylvania" بالولايات المتحدة الأمريكية، تأسست مجموعة عمل بقيادة "Hymes" للقيام بدراسة مقارنة حول دور الكلام في مجتمعات مختلفة، وكان هدف المجموعة طموحاً جداً، يتمثل في جمع كل المعطيات

الإثنوغرافية الخاصة بالسلوكيات اللفظية قصد صياغة جدول أوليِّ مقارن، يعطي للتخصص الجديد اتجاهات بحثية، وكانت نتيجة هذا العمل وثيقة تم نشرها في مجلة "Texas Working Papers" (22).

ويؤكد ولسون "Wilson" (1978) أن المنهج الإثنوغرافي يقوم على ركيزتين، أولاهما: التحليل الكيفي (النوعي) للظاهرة محل الدراسة، والثانية الاعتماد على الطبيعة أو الواقع... فليست إجراءاته صارمة، في إطارها المنهجي، وإنما هو أسلوب بحثي يركز على مبادئ علمية لوصف وتفسير السلوك الثقافي، والبحث عما وراء السلوك الظاهري من جذور ثقافية، كالعادات والتقاليد والمعتقدات والقيم وارتباطها بأنماط السلوك (23). فهو منهج متميز يتجلى في كيفية تناوله للعناصر التي تشكل الاتصال، مثل: ممارسة وسائل الإعلام، التواصل مع المشاركين، وهيكل المشاركة والتواصل بين البيئات والسياقات.

4. من إثنوغرافيا المجتمعات البشرية إلى نتنوغرافيا المجتمعات الافتراضية:  
أفرزت البيئة الرقمية ذات الصلة بالموضوعات الحساسة العديد من الدراسات التي تبحث في فهم الظواهر الثقافية ضمن التجمعات الافتراضية؛ فكانت هذه المجتمعات يتم تعريفها على أنها: «المجموعات الاجتماعية التي تظهر من الويب عندما يكون العدد كاف من الأشخاص يجرون مناقشات عامة لفترة كافية، ومع ما يكفي من المشاعر الإنسانية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء الافتراضي، كما سمح للأفراد البعيدين جداً جغرافياً مشاركة نفس مركز الاهتمام للتواصل. هذا لما توفر البيئة أيضاً الدعم الاجتماعي من الغرباء. فهناك من الباحثين من اعترف على أن التشيئة الاجتماعية كممارسة رئيسة لمجتمعات افتراضية تتضمن الضيافة والتعاطف (24).  
وترى الباحثة سيرولو "Cerulo" (1997): «أنه من أجل دراسة الظواهر الاجتماعية والاتصالية داخل فضاءات الإنترنت على نحو فعال، فإنه يتوجب على السوسيولوجيين والباحثين في الاتصال إعادة صياغة تمثيلهم للعوامل للافتراضية، وكذا افتراضاتهم السابقة عن الاتصال الوسائطي. فالنقاشات السوسيولوجية الراهنة تلامس عمق إشكاليات ضرورة إعادة تعريف التفاعل الاجتماعي "Social Interaction"،

الروابط الاجتماعية "Social Ties" والحدود الفاصلة بين الواقعي والافتراضي وبين التجربة والحقيقة؛ حيث إن تكنولوجيات الاتصال الحديثة خلقت بيئات اجتماعية حديثة وتفاعلية عابرة لحدود الثقافة والجغرافيا، وفرضت نمطاً معرفياً جديداً في استيعاب ودراسة الظواهر المتفرعة عنها<sup>(25)</sup>.

لذا تعتبر نتوغرافيا "Netnography" هي طريقة بحث جديدة نسبياً، والتي تتكيف مع تقنيات البحث الخاصة بـ الإثنوغرافيا لدراسة الثقافات والمجتمعات الافتراضية أو من خلال الحاسوب؛ أي مجال الاتصالات. تم تعريفه لأول مرة بواسطة كوزينيتس (R. Kozinets) في مقاله المنشور (1998) بعنوان: "النتنوغرافيا: تأملات أولية في أبحاث المستهلك تحقيقات في الثقافة السيبرانية":

### (On netnography: Initial Reflections on Consumer Research Investigations of Cyberculture)<sup>(26)</sup>

وبناءً على تطورات طرق البحث في مجال بحوث التسويق؛ في التسعينات أيضاً بدأ باحثون آخرون في تحديد نوع مماثل من أساليب البحث مثل علم الإثنوغرافيا الإلكترونية أو الإثنوغرافيا الرقمية<sup>(27)</sup>.

5. إجراءات المنهج النتنوغرافي بين الانطلاقات الأولى والأسلوب المعتمد في الدراسات الإعلامية:

لقد حدد كوزينيتس (2002) أربعة مبادئ يجب اتباعها أثناء إجراء بحث نتوجرافيك. هذه المبادئ هي<sup>(28)</sup>:

- ✓ يجب على الباحث أن يكشف بشكل كامل عن وجوده لمجتمع الإنترنت؛ أي الأعضاء الذين يدرسه.
- ✓ يجب على الباحث أن يضمن السرية وعدم الكشف عن هويته؛ أي المخبرين.
- ✓ يجب على الباحث السعي للحصول على التعليقات الواردة وردود الفعل من المجتمع عبر الإنترنت
- ✓ يجب على الباحث أن يطلب إذنًا من أحد أعضاء المجتمع للاقتباس المباشر مما نشر.

في حين أن هذه المبادئ الأخلاقية تتناسب بشكل جيد مع أي بحث نوعي يتم إجراؤه بشكل معين للمجتمع، لا يتفق جميع الباحثين على أنهم يتناسبون جيداً مع إجراءات البحث الشبكي. فلم يتبعوا معظم المبادئ التي ذكرها " Kozinets " في عام 2002 عندما درسوا اتصالات المستهلك عبر الإنترنت حول الجراحة التجميلية. ويرون أن السبب في ذلك يرجع إلى أنه من المحتمل أن يتم إزعاج أعضاء المجتمع من خلال إبلاغ حول الدراسة الجارية. لكن أقر كوزينتس لاحقاً (2009) أنه من الممكن أخلاقياً دراسة بعض المجتمعات عبر الإنترنت دون طلب الإذن بدراستها.

وفقاً لـ نموذج التحدث ل هانيمز، تتحدد الجوانب الجوهرية في دراسة إثنوغرافيا الاتصال على النحو التالي (29):

✓ الوضع أو المشهد: اعتبر هانيمز أن الإعداد يشير إلى الزمان والمكان أثناء وصف بيئة الموقف.

✓ المشاركون: يشير هذا إلى من يشارك في الخطاب بما في ذلك المتحدث

والجمهور.

✓ الغرض والأهداف من الخطاب إلى جانب نتائج للخطاب.

✓ التسلسل أو قانون؛ أي: ترتيب الأحداث التي وقعت خلال الخطاب.

✓ النبذة أو طريقة إنتاج الخطاب.

✓ الأدوات أو شكل وأسلوب الخطاب المقدم.

✓ تحدد ما هو مقبول اجتماعياً في الحدث.

✓ نوع الخطاب الذي تم إلقاءه من النوع.

6. مدخل تعريفي عن الأزمات والجمهور والتفاعل لدى المجتمعات الافتراضية:

1.6. تعريف الأزمة:

أ- لغة: تعني "الشدّة والقحط، والأزمة هو المضيق، ويطلق على كل طريق بين جبلين مأزم (30). وحسب أحمد إبراهيم أحمد (إدارة الأزمة التعليمية: منظور عالمي) سنة (2002): «استعار المصطلح دلالاته من المجال الطبي، فيرجع إلى المصطلح اليوناني "كرينو" ويعني نقطة تحول وهي لحظة مرضية محددة للمريض يتحول فيها للأسوأ أو الأحسن خلال فترة زمنية قصيرة (31)».



ب- اصطلاحاً: يعرفها (Cui. T. Wang. D, & Ping. J. W) في كتابهما (The Exploration of Crisis Management Strategies: Looking Back

and Ahead) (2016): «الأزمات العامة هي أحداث خارجية غير متوقعة ومضطربة تتطلب تنظيمًا، اتخاذ قرارات حاسمة تحت ضغط عالٍ»<sup>(32)</sup>. ويعرفها وليام كوانت الأزمة بأنها: «تلك النقطة الحرجة واللحظة المناسبة التي يتحدد عندها مصير تطور ما»<sup>(33)</sup>.

والمفهوم الإعلامي للأزمة: هو "ليس ما حدث"، ولكن ما يتصور الناس أنه حدث، فمن الأمور الحيوية عند دراسة الأزمة أن نعرف أن ما يدركه الناس عبر خياراتهم الشخصية أو تعرضهم لوسائل الإعلام يتحول في أذهانهم إلى الواقع لا يقبل الشك، وبالتالي لا بد أن يعرف القائم بالاتصال كيف يخاطب اهتمامات الناس من خلال مدركاتهم للأشياء<sup>(34)</sup>.

غير أنه يوجد الكثير من المقابلات لمصطلح الأزمة، كالحادثة، الكوارث، الواقعة؛ فالكوارث حسب مكتب الأمم المتحدة للحد من مخاطر الكوارث (UNISDR, 2009): «تحدث الكوارث نتيجة تضافر نقاط الضعف المتعلقة بالمخاطر ونقص التدابير؛ حيث يؤدي استخدام تدابير خاصة من خلال التخطيط والتنسيق واستخدام الموارد المناسبة إلى تقليل آثارها السلبية»<sup>(35)</sup>. بينما الواقعة هي «شيء حدث وانتهى أثره وهي مجرد خلل في مكون أو وحدة أو نظام فرعي في نظام أكبر»<sup>(36)</sup>.

ومن خلال التعريفات سالفة الذكر يمكن أن نستخلص<sup>(37)</sup>:

✓ تعتبر الأزمة موقفاً استثنائياً غير عادي، بمعنى توفر عنصر المفاجأة، حيث عادة ما تتفجر الأزمة، في وقت مفاجئ غير متوقع بدقة.

✓ تمس الأزمة كامل المؤسسة في موقع المواجهة، وليس جهة معينة فقط دون الأخرى.

✓ تمثل الأزمة تهديداً للأهداف والمصالح في الحاضر والمستقبل.

✓ تتسبب في إحداث ضيق ومحدودية الوقت المتاح أمام صناعات القرار.

✓ تستوجب الأزمة نظم إدارية تختلف عن إدارة العمل اليومي.

## 2.6. تعريف الجمهور:

أ- لغة: يقول ساعد خضر العرابي الحارثي، في كتابه (الإعلام وسيلة ورسالة) (1989): «لفظ الجمهور يُستخدم كترجمة للمصطلحين الإنجليزيين (Audience) و(Public)، رغم ما بينهما من اختلاف، فمصطلح (Public) يشير إلى المجموع العام للأفراد أو الشعب في مجتمع ما، بينما يشير مصطلح (Audience) إلى مجموعة من الأفراد الذين يقرؤون أو يسمعون أو يشاهدون أياً من وسائل الإعلام أو وحداته، فالفرد فطرته جزء من (Public) بينما يلزم لكي يكون جزءاً من أن يقوم بعمل ما كأن يقرأ أو يشاهد أو يستمع»<sup>(38)</sup>. ويذهب ليونارد وفليب إلى أن مفهوم الجمهور يعبر عن الأفراد الذين تربطهم علاقات ما تحت تأثير موقف ما أو نشاط مشترك بحيث يعبر عن ذلك الاهتمام الذين يؤثرون في سلوكهم<sup>(39)</sup>. والجمهور النشط (Active Public) يشير إلى مجموعة من الأفراد يرتبطون بروابط قوية مرجعها الخلفية أو الاهتمام أو المصلحة المشتركة كما أنهم يؤثرون ويتأثرون بالمناخ<sup>(40)</sup>.

وتفترض نظرية جرونج عن استجابة الجماهير وتفسير عوامل ومحددات تلك الاستجابة، تؤكد نظريته على أهمية إدراك الفروق الفردية التي تؤثر في استجابات الجمهور النوعي إزاء المثيرات الاتصالية المختلفة. فتختلف استجابات الأفراد باختلاف وعيهم وإدراكهم لموضوع الرسالة الاتصالية، فالاستجابة المطلوبة غالباً ما تحدث عندما يقوم الأفراد بإقناع ذاتهم أولاً، وينقسم الجمهور عند جرونج إلى ثلاث فئات حسب درجة الاستجابة، وهي<sup>(41)</sup>:

- **الجمهور الكامن:** ويتميز بضعف إدراكه للقضية أو موضوع الاستجابة وتكون درجة مشاركته منخفضة.
- **الجمهور الواعي:** ويتميز بإدراك عالي للمشكلة، وإن تفاوتت ردود الأفعال والاستجابات السلوكية.
- **الجمهور النشط:** ويتميز بوعي وإدراك عالٍ، وبالتالي الاستجابة والمشاركة.

## 3.6. التفاعلية: التفاعلية (Interactivité) مركبة من كلمتين في أصلها

اللاتيني، أي من الكلمة السابقة (Inter) وتعني بين أو فيما بين، ومن الكلمة

(activus) وتفيد الممارسة في مقابل النظرية وعليه، عندما يترجم مصطلح التفاعلية (l'interactivité) من اللاتينية، فيكون معناه ممارسة بين اثنين أي تبادل وتفاعل بين شخصين<sup>(42)</sup>.

4.6. المجتمعات الافتراضية: هي البيئة ذات الصلة بموضوعات حساسة تشهد العديد من الدراسات على أهمية التجمعات الافتراضية في فهم الظواهر الثقافية. كانت هذه المجتمعات يتم تعريفها على أنها "المجموعات الاجتماعية التي تظهر من الويب عندما يجري عدد كاف من الأشخاص مناقشات عامة لفترة كافية، ومع ما يكفي من المشاعر الإنسانية لتشكيل شبكات من العلاقات الشخصية في الفضاء الافتراضي، كما سمح للأفراد البعيدين جداً جغرافياً مشاركة نفس مركز الاهتمام للتواصل. هذا لما توفر البيئة أيضاً من الدعم الاجتماعي للغرباء. فهناك من الباحثين من اعترف على أن التشبّه الاجتماعية كممارسة رئيسة لمجتمعات افتراضية تتضمن الضيافة والتعاطف<sup>(43)</sup>.

ففي حالة اعتبار الفرد منبؤاً من مجتمعه، تصبح هذه المجتمعات الافتراضية مصدراً لأمن الأعضاء الذين يشعرون بالثقة في معالجة الموضوعات التي لا تتوافق لا ترقى إلى معايير بيئتهم. فتوفر هذه المجموعات عدة إشباعات وفوائد. وبالتالي يمكن للأفراد الذين يتشاركون الممارسات المنحرفة العثور عليها على شبكة الإنترنت بسهولة أكبر مما في سياق وجهاً لوجه. فحسب (Rheingold) (1993): المجتمعات الافتراضية تسمح بالمشاركة في المحادثات دون القلق بشأن المظهر الجسدي للمتصلين. لذلك تعزى الأهمية الأساسية للأفكار والتفاعل. من ناحية، ويوفر العالم الافتراضي بالفعل إمكانية عدم الكشف عن هويات المشاركين. هذا يشجع على الحرية التعبير عن الموضوعات التي يصعب معالجتها في سياق وجهاً لوجه. من ناحية أخرى، يعطي الاسم المستعار وكذلك المسافة المادية لمستخدم الويب حماية يصعب إعادة إنتاجها في سياقات أخرى. كما يتيح إخفاء الهوية الافتراضية القيام بالتعبير دون عواقب اجتماعية، لأنهم وراء أجهزة الكمبيوتر، فالناس غير محرومين من أي تحيزات أو قوالب نمطية للمجتمع<sup>(44)</sup>.

ثالثاً- البعد التطبيقي: تفسير النمط التفاعلي لدى جمهور اليوتوب أثناء تجسيده لثالوث الأزمة عبر مقارنة نتنوغافيا الاتصال (التحدث) نموذج **Dell Hymes** 1. العينة القصدية المستهدفة بالتحليل:

فرضت علينا الدراسة اللجوء إلى اختيار جزء معين من مجتمع البحث، وهذا وفق الشروط العلمية المعمول بها، ولقد قمنا باختيار العينة من خلال انتقاء بعض ردود الفعل اتجاه مقاطع الفيديو الوصفة لثالوث الأزمة (الغذاء/ الحرب/ المناخ)، ووقع اختيارنا على العينة القصدية التي تعرف تحت عدة تسميات: « العينة العرضية، العينة العمدية، العينة النمطية، وهي أسماء تشير كلها إلى العينة التي يقوم الباحث باختيار مفرداتها بطريقة تحكمية لا مجال لها للصدفة، بل يقوم هذا الشخص باختيار مفردات الممثلة أكثر من غيرها لما يبحث عنه من معلومات وبيانات»<sup>(45)</sup>. وقد تم تحدد حجم التعليقات ب (78) ثمانية وسبعين تعليقاً، وهذا لعدة اعتبارات، أهمها:

- ✓ تم استبعاد التعليقات المتشابهة.
- ✓ تم استبعاد التعليقات الحاملة لعروض ترويجية.
- ✓ تم استبعاد التعليقات المخلة بالأدب.
- ✓ تم استبعاد التعليقات على نحو التحيات.
- ✓ تم استبعاد التعليقات خارج السياق المستهدف بالتحليل (الأزمة).
- ✓ تم استبعاد التعليقات المتكررة.
- والجدول التالي (2) يوضح ذلك.

جدول (2)

يوضح توزيع العينة القصدية ضمن ثالثوث الأزمات (الغذاء / الحرب / المناخ)

المجموع الكلى	أزمة (زلزال تركيا)		أزمة الحرب على أوكرانيا		أزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية في بريطانيا)		أزمة المناخ (العاصفة الثلجية بأمريكا)		نوع الأزمة	حجم التعليقات
	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار	النسبة	تكرار		
10,30%	78	2,77%	21	2,38%	18	2,64%	20	2,51%	19	التعليقات ضمن العينة القصدية
89,70%	679	45,44%	344	9,51%	72	17,83%	135	16,91%	128	التعليقات المستبعدة من التحليل
100,00%	757	48,22%	365	11,89%	90	20,48%	155	19,42%	147	المجموع الكلى للتعليقات ضمن نوع الأزمة

يبين الجدول أعلاه الجدول (2) توزيع العينة القصدية ضمن ثالثوث الأزمات (الغذاء / الحرب / المناخ)، نلاحظ تقارب عدد العينة المختارة ضمن ثالثوث الأزمات مقارنة بالتعليقات المستبعدة من التحليل؛ حيث وردت التعليقات القصدية ضمن أزمة المناخ بتكرار (19)، بينما وردت التعليقات القصدية ضمن أزمة الغذاء بتكرار (20)، في حين وردت التعليقات القصدية ضمن أزمة الحرب على أوكرانيا بتكرار (18)، وفي الأخير وردت التعليقات القصدية ضمن أزمة زلزال تركيا بتكرار (21).

أن مجموع التعليقات ضمن ثالثوث الأزمات (الغذاء / الحرب / المناخ) يوضح اتجاه اهتمام الجمهور النشط نحو أزمة زلزال تركيا والمحدد بنسبة (48,22%)، تليها أزمة الغذاء المقدر ب (20,48%)، ثم أزمة المناخ (العاصفة الثلجية بأمريكا) والمقدر ب (19,42%)، وأقل نسبة حظيت بها أزمة الحرب على أوكرانيا والمقدر ب (11,89%).

بناء على البيانات الإحصائية الواردة في الجدول أعلاه، يتبين لنا أن اتجاهات الجمهور النشط نحو تجسيد ثالثوث الأزمات ضمن ردود الفعل نحو مقاطع الفيديو أكثر تفاعلاً تجاه أزمة زلزال تركيا مقارنة بالأزمات الأخرى.

2. الثوابت المجالية والفيزيقية لأزمة الزلزال بتركيا حسب ردود فعل الجمهور النشط:

1.2. بطاقة فنية حول مقطع الفيديو: قبل الولوج إلى سرد سجل التعليقات وتحليلها

ضمن مقارنة نتوغرافيا الاتصال، سنقوم بتوصيف مقطع الفيديو من خلال سرد

البيانات المرتبطة ب: (اسم القناة/ عنوان المقطع/ الرابط/ التاريخ/ المدة/ بيانات ردود فعل الجمهور النشط)، ليتبع بمدونة لصور واصفة للأزمة ضمن نفس المقطع، والجدول التالي يوضح ذلك.

جدول (03)

يوضح بيانات التوصيف لأزمة (زلازل تركيا)

اسم القناة	عنوان المقطع	رابط المقطع	تاريخ نشر الفيديو	مدة المقطع	ردود الفعل		التعليقات
					عدد المعجبين	عدد المشاهدات	
Erem - News إرم نيوز	لحظة انهيار مبنى جراء زلزال مدمر في تركيا	<a href="https://youtube.com/shorts/_FxK2dwcj6E?feature=share">https://youtube.com/shorts/_FxK2dwcj6E?feature=share</a>	6 فبراير 2023	27 ثانية	9.3 ألف	687,543	365

مدونة (1): الصور الخاصة بالمقطع الموسوم "لحظة انهيار مبنى جراء زلزال مدمر في تركيا"



المبنى الأول



المبنى الثاني

توضح المدونة أعلاه الأبعاد الكارثية التي وقعت جراء زلزال تركيا. فقد وقع زلزال تركيا وسوريا المدمر في 6 فبراير/ شباط 2023. ويعد هذا الزلزال من أسوأ الزلازل التي وقعت خلال قرنين من الزمن. ويقدر عدد المتضررين منه بأكثر من 25 مليون شخص<sup>(1)</sup>. وصل إجمالي عدد الوفيات جراء الزلزال الكبير الذي وقع جنوبي تركيا وشمال سوريا في السادس من فبراير/ شباط الجاري إلى 51 ألفاً، ووفقاً لبيانات جديدة نشرتها السلطات التركية، صرحت إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد) في اليوم أن عدد الوفيات في تركيا جراء زلزال كهрман مرعش ارتفع إلى 45 ألفاً و89 شخصاً. في حين صرح البنك الدولي عن حجم خسائر الزلزال في تركيا تقدر بـ34 مليار دولار، وذكرت الإدارة الكوارث أنها أقامت أكثر من 350 ألف خيمة لإيواء النازحين، وقد أنشئت مدن للخيام في 332 موقعاً بجميع أنحاء المنطقة. كما أقيمت مساكن من الحاويات في 162 موقعاً. وبلغ عدد المباني التي انهارت أو تضررت بشدة جراء الزلزال أكثر من 160 ألف مبنى. وقال المدير العام لمنظمة الصحة العالمية تيدروس أدهانوم غيبريسوس إن المنظمة ستدعم أنقرة في جهود التعافي من الزلزال<sup>(2)</sup>.

2.2. سجل التعليقات الواردة نحو الفيديو: يوضح الجدول أدناه سجل التعليقات الواردة من قبل الجمهور النشط نحو مقطع فيديو "زلزال تركيا"، تختلف طبيعة الردود تبعاً لهوية أصحابها ومقاصدهم.

(1) موقع Dw، زلزال تركيا وسوريا، تاريخ النشر 02.04.2023، الرابط:

<https://p.dw.com/p/4NE5N>

<sup>2</sup> موقع الجزيرة، حصيلة وفيات زلزال تركيا وسوريا ترتفع إلى 51 ألفاً، تاريخ النشر 1 مارس 2023، الرابط:

<https://www.aljazeera.net/news/2023/3/1>

جدول (4)

يوضح سجل التعليقات الواردة من قبل الجمهور النشط نحو مقطع الفيديو الموسوم "زلزال تركيا"

رت	اسم صاحب الرد	تاريخ الرد	صيغة الردود
01	هوية مستعارة	قبل شهر واحد	"وإذا أردنا أن نهلك قرية أمرنا مترفيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها تدميراً" (الإسراء - 16)
02	Rihab Bur	قبل شهر واحد	اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك. - اللهم إنك أنت الله لا إله إلا أنت، أنت الغنى ونحن الفقراء، نحن عبيدك بنو عبيدك، نأصينا بيدك، ماض فينا حكمك، عدل فينا قضاؤك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك. - اللهم ادفع عنا البلاء والبراكين والزلازل والمحن وجميع الفتن ما ظهر منها وما بطن تركيا
03	Bouchra Ben	قبل شهر واحد	اللهم نجينا من الفتن ماضهر منها ومابطن ونجينا من الزلازل أجمعين لطفك بأمة سيدنا محمد إننا عبادك الخطائون
04	كن عبدا لله	قبل شهر واحد	اللهم اغفر لي اخواننا و نجيبهم من الكوارث
05	المهل هل	قبل شهر واحد	ليست لحضة دراميه ولاكنها لحضات حزينه ومبكيه لاتفرحون بمصاييب الناس
06	فاطمة الزهراء	قبل شهر واحد	اللهم ارحم كل ميت وميته اللهم احمى بلد المسلمين والمسلمات الأحياء لا اله الا الله وحده لا شريك له
07	سعد	قبل شهر واحد	يا رب سلم الزلازل جند من جنود الله ، فاتقوا الله يا عباد الله قال تعالى { ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمَلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ } وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَسْفٌ وَقَدْفٌ وَمَسْخٌ إِذَا ظَهَرَتِ الْمُعَازِفُ وَالْقَسَنَاتُ اسْتَحَلَّتِ الْخُمُرُ))
08	Feriel Bouzara	قبل شهر واحد	اللهم ردنا إليك رداً جميلاً، اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة، اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة،
09	metchouk mohamed	قبل شهر واحد	بسم الله الرحمن الرحيم. (إذا زلزلت الأرض زلزالها أخرجت الأرض أثقالها <sup>2</sup> وقال الإنسان مالها <sup>3</sup> يوم إذ تحدث أخبارها) صدق الله العظيم من سورة الزلزل
10	سبحان الله ويحمده سبحان الله العظيم)	قبل شهر واحد	الله جالسة ابكى ونمت على الأرض أشعر بالعار انام على سرير وانا اعلم هناك ارواح تعاني الألم والبرد والخوف يا رب الطف بهم صلوا ودعوا لهم انقهرت وانا ارى المتقذين يتحركون ببطيء شديد لينقذوا ضحايا الزلزال يجب ان يكونوا على قدر من المسؤولية انت تتنفس وهناك من يخنق ويموت يجب على المدنيين كلهم ان يتحركوا لمساعدة الناس التي تحت الأنقاض قبل فوات الاوان الله يلطف بهم وينا اللهم ارحمنا ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا الاهی <sup>1</sup>





3. التوابت المجالية والفيزيقية لأزمة المناخ (العاصفة الثلجية في أمريكا) حسب ردود فعل الجمهور النشط:

1.3. بطاقة فنية حول مقطع الفيديو: يوضح الجدول التالي بيانات مقطع الفيديو الواصف لأزمة المناخ (العاصفة الثلجية في أمريكا)، من خلال سرد البيانات المرتبطة ب: (اسم القناة/ عنوان المقطع/ الرابط / التاريخ/ المدة/ بيانات ردود فعل الجمهور النشط). ليتبع بمدونة لصور واصفة للأزمة ضمن نفس المقطع.

جدول (5)

يوضح بيانات مقطع الفيديو الواصف لأزمة المناخ (العاصفة الثلجية في أمريكا) والذي شكّل ردود فعل عند جمهور النشط

ردود الفعل			مدة المقطع	تاريخ نشر الفيديو	رابط المقطع	عنوان المقطع	اسم القناة
التعليقات	عدد المشاهدات	عدد المعجبين					
147	121,155	2.6 ألف	0:49	27 ديسمبر 2022	<a href="https://youtube.com/shorts/xEAG032VTxM?feature=share">https://youtube.com/shorts/xEAG032VTxM?feature=share</a>	شاهد آثار الثلوج على منازل نيويورك مع استمرار العاصفة الثلجية على أمريكا	-Al Arabiya العربية

مدونة (2): الصور الخاصة بالمقطع الموسوم "شاهد آثار الثلوج على منازل نيويورك مع استمرار العاصفة الثلجية على أمريكا"



توضح المدونة أعلاه عينة من الصور الفوتوغرافية الواردة ضمن مقطع الفيديو "شاهد آثار الثلوج على منازل نيويورك مع استمرار العاصفة الثلجية على أمريكا"، والتي تم تداولها ضمن المقطع مصحوبة بتعليق صوتي؛ غير أنها تعتبر عنصراً تبيوغرافياً معززاً للكلمة، لما لها قدرة في توصيف الأزمة التي عاشتها أمريكا خلال عاصفة القرن الثلجية، فمع تهطل الثلوج الغزيرة والرياح الباردة والانخفاض المفاجئ في درجات الحرارة، تسبب سوء الأحوال الجوية بحالة من الفوضى لدرجة أن فرق الإنقاذ وجدت نفسها عالقة، ومع ارتفاع درجات الحرارة، واجهت أمريكا فياضانات بسبب الذوبان السريع للثلوج<sup>(46)</sup>. هذا التزايد في الاضطراب الجوي أدى إلى إلغاء أو تأخير عدة رحلات جوية، كذلك تم الإبلاغ عن عدة حوادث انقطاع في التيار الكهربائي وهذا بسب تراكم الجليد على خطوط الكهرباء أو الأشجار المتساقطة<sup>(47)</sup>.

2.3. سجل التعليقات الواردة نحو الفيديو: وقد أعقب نشر الفيديو العديد من التعليقات تتراوح بين الإعجاب بمنظر البياض الغالب عن المكان الفيزيقي غير مبالية بقساوة

الطبيعة، مقابل تعليقات هجومية على أمريكا، ومنها أيضاً رسائل تأسف وتديد على ردود الفعل الهجومية متخذة أساليب الرحمة والرأفة مبرراً لطلب الدعاء لهم بزوال الأزمة، أما البقية فهي رسائل تهكمية. والجدول التالي (6) يوضح أهم ردود الفعل تجاه المقطع.

### جدول (6)

يوضح سجل التعليقات الواردة من قبل الجمهور النشط نحو مقطع الفيديو الموسوم "شاهد آثار الثلوج على منازل نيويورك مع استمرار العاصفة الثلجية على أمريكا"

رت.	اسم صاحب الرد	تاريخ الرد	صياغة الردود
01	its me	قبل 3 أشهر	القطب الشمالي اخذ اجازته وراح زيارة لأمريكا 😊
02	Lyes Amir	قبل 3 أشهر	تحفة ربانية لا إله إلا الله سبحانه القادر على كل شيء
03	Yassine Benarif	قبل 3 أشهر	لأخذ الموعظة و لتتذكر أيضا أيام الحجر الصحي. إن قدرة الله لا حدود لها .
04	أم فواغي	قبل 3 أشهر	ارحمو من في الأرض يرحمكم من في السماء
05	hadher ramadhan Mohammed	قبل 3 أشهر	لاتشمتون اخوان هذه كارثة انسانية ضحاياها الناس الضعفاء .. الخبثاء والاقوياء لديهم سبل لعبور هذه الازمة اللهم كن في عون المستضعفين من البشر
06	AWAB Bob	قبل 3 أشهر	هلق تعليقات الشماتة من العرب كالعادة
07	أبراهيم	قبل 3 أشهر	اللهم خذ منهم حق أهل سوريا والعراق واليمن وحق كل مسلم
08	Mosh Mish	قبل 3 أشهر	هذا غضب 😡
09	why r	قبل 3 أشهر	ودمرناهم تدميرا
10	Hussain Alhalbi	قبل 3 أشهر	مذا ستصنع التكنولوجيا مقابل جندي من جنود الله
11	Kayan Mostafa	قبل 3 أشهر	السنة الجاية ولاالى بعدها يبقوا عاملين زي فيلم the day after tomorrow
12	Mostefa Bekkouche	قبل 3 أشهر	اين قوة أمريكا المزعومة
13	Mongia Ben Mansour	قبل 3 أشهر	نسأل الله اللطف بعباده ففى كل امريكا فلذاة اكبدنا مسلمين يجاهدون في سبيل لقمة العيش لان اوطانهم تنكرت لهم و لم تعطهم حق العيش الكريم نسأل الله اللطف و الرحمة...
14	Eman Hasan	قبل 3 أشهر	الله اكبر ماشاء الله سبحانه الله ويحمده سبحانه الله العظيم سبحانه الخالق المبدع العظيم
15	Sh Sh	قبل 3 أشهر	سلام عليكم الله أكبر سبحانه الله الله أعلم ه
16	Amin Amino	قبل 3 أشهر	اكيد كانوا ناويين على شيء منكر الله عطلهم لا حول ولا قوة الا بال

عاورزين ينهوا ويقضوا على العالم ان شاء الله ربنا الى هايقضى عليهم	قبل 3 أشهر	Omar Ahmed	17
End of the age	قبل شهرين	Htiyrghd Cduoute	18
أين اسلحتكم يا أبناء سام أين حاملات الطائرات وصواريخكم أين اقماركم أين علمائكم في الناسا أين جنودكم هذا جندي واحد من جنود الله هل وجدتم له استراتيجية لمحاربتة وكبح دماره انه الله يا مثليين	قبل شهرين	Casablanca Marocco	19

4. الثوابت المجالية والفيزيكية لأزمة الغذاء (نقص المواد غذائية في بريطانيا) حسب ردود فعل الجمهور النشط:

1.4. بطاقة فنية حول مقطع الفيديو: يوضح الجدول الموالي بيانات مقطع الفيديو

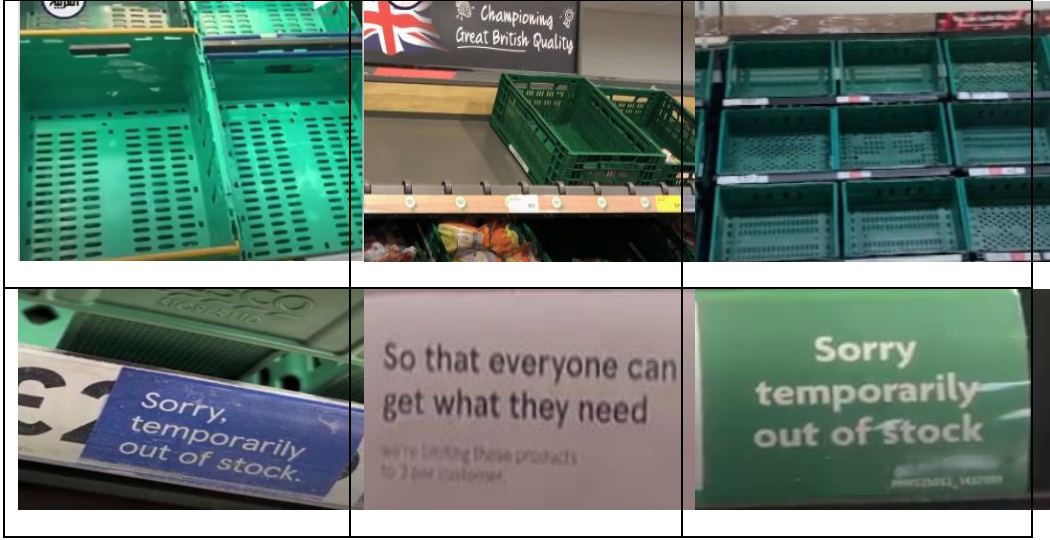
الواصف الأزمة الغذاء (نقص المواد غذائية في بريطانيا)، من خلال سرد البيانات المرتبطة ب: (اسم القناة / عنوان المقطع / الرابط / التاريخ / المدة / بيانات ردود فعل الجمهور النشط). ليتبع بمدونة لصور واصفة للأزمة ضمن نفس المقطع.

الجدول (7)

يوضح بيانات مقطع الفيديو الواصف لأزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية في بريطانيا) والتي شكّلت ردود فعل عند جمهور النشط

اسم القناة	عنوان المقطع	رابط المقطع	تاريخ نشر الفيديو	مدة المقطع	ردود الفعل		
					عدد المعجبين	عدد المشاهدات	التعليقات
AlArabiya العربية	أزمة نقص مواد غذائية.. المتاجر خالية من الخضروات في بريطانيا	<a href="https://youtu.be/XFEf7qoakcc">https://youtu.be/XFEf7qoakcc</a> <a href="https://fb.watch/jGMi7EGtaW">https://fb.watch/jGMi7EGtaW</a>	24 فيفري 2023	1:16 د	158	53,446	155

مدونة (3): الصور الخاصة بالمقطع الموسوم "أزمة نقص مواد غذائية.. المتاجر خالية من الخضروات في بريطانيا"



توضح المدونة أعلاه عينة من الصور الفوتوغرافية الواردة ضمن مقطع الفيديو الموسوم بـ "أزمة نقص مواد غذائية.. المتاجر خالية من الخضروات في بريطانيا"، والتي تم تداولها ضمن المقطع مصحوبة بتعليق صوتي، تظهر الصور صناديق الخضر والفواكه المخصصة للعرض فارغة مع وجود لافتات تظهر الاعتذر لزبائن لغياب الموارد مؤقتاً (**Sorry Temporarily out of stock**).

فقد ورد في تقرير بصحيفة تايمز (**The Times**) إن الطقس القاسي في شمال أفريقيا وجنوب أوروبا تسبب في إتلاف المحاصيل التي تغذي المملكة المتحدة عادة خلال فصل الشتاء. وكانت بريطانيا تعاني في البداية من نقص في الطماطم فقط، لكنه امتد إلى أنواع أخرى من الفاكهة والخضروات؛ مما دفع تجار التجزئة إلى فرض قيود على المبيعات<sup>(48)</sup>. وأوضحت الحكومة البريطانية أنه لا ترجع أزمة الخضار والفواكه إلى خروج البلاد من الاتحاد الأوروبي، مُشيرةً إلى أن الحكومة تسعى في الوقت الحالي لتحفيز العمل البيئي؛ من أجل إيجاد سبيل للتعامل مع الأزمة الحالية في الأسواق. كما أشارت إلى أنه يجري العمل في الوقت الحالي على زيادة الدعم؛ لمواجهة الارتفاع المستمر في فواتير وسائل المعيشة الأساسية في بريطانيا، والتي تأثرت على مدى الأشهر القليلة الماضية، بتداعيات الحرب الروسية الأوكرانية<sup>(49)</sup>.

## 2.4. سجل التعليقات الواردة نحو الفيديو: وقد أعقب نشر الفيديو مجموعة من

التعليقات تم اختيار بعضها ضمن سياقات الأزمة، والجدول التالي يوضح ذلك.

### جدول (8)

يوضح سجل التعليقات الواردة من قبل الجمهور النشط نحو مقطع الفيديو الموسوم "أزمة نقص مواد غذائية.. المتاجر خالية من الخضروات في بريطانيا"

رتب	اسم صاحب الرد	تاريخ الرد	صياغة الردود
01	R Um Amir	خمسة أسابيع	والله ما انا عارفة أوروبا اللي محاصرة روسيا او العكس؟؟
02	Nina Han	أربع أسابيع	يريدون فرض الأمر الواقع (إستهلاك الحشرات) لا محالة .
03	Nait Dem	خمسة أسابيع	لطالما كانت إفريقيا هي بيت الطعام لأوروبا تنزف الثروات المائية للبلدان من أجل أن يكون سلة أوروبا من الخضار والفواكه.
04	Fayrouza Moutghanmi	أربع أسابيع	بالشفاء عليهم
05	ayseer Abdelsalam	خمسة أسابيع	موش عارف اسميه هبل ولا كذب انا عايش في بريطانيا وهذا الحكي ما في منه
06	Hendawy Hussein	خمسة أسابيع	بيتفرج على اسعار اللحمة والفرخ والبيض عندنا والناس الى مش هتتعرف تأكل عيالها في شهر كريم واسعار الدولار والاقتصاد المنهار وم عارف اكل ولا عارف اعالج ولا عارف اشغل ولا عارف اعلم
07	Amal Lilya	خمسة أسابيع	حسبنا الله عليهم يرهبو والناس عشان مشاهدات
08	Elbadr Mohammed	خمسة أسابيع	من هذا الخبر نستنتج ان المغرب هو الممول الرئيسي في العالم في ما يخص ال خضروات # أوكرانيا و الممول الرئيسي في العالم في ما يخص القمح والزيوت عليكم السلام يامسكين
09	Sami Adam	أربع أسابيع	مزال الشر قادم تحيا روسيا العظمى
10	Om Elgleen Abdeen	أربع أسابيع	أذكر محل بعينه لا تعمم انا جايه من ليدل ويلز الحمد لله اي شى موجود
11	Walaa Faisal	أربع أسابيع	وبس يرجعون يجيبون المواد يرفعون الأسعار اكثر و اكثر
12	Daniel Daniel	خمسة أسابيع	شو هالمهزلة شو هالمهنية الاعلامية؟
13	Sadam Abdo (خرطوم)	خمسة أسابيع	ونحنا عندنا متوفره وما في قوة شرائيه
14	Maha Almadhoun	خمسة أسابيع	سياسة حكومات فاسدة
15	Zazo Sha	خمسة أسابيع	المفروض في ضل الازمات هذي بعض الخضار تقدر تفرزنها وتستخدمها في وقت مثل هذا بس اكثر الناس يحبونها طازجه وهذي اهي المشكله
16	Hassna Ab	خمسة أسابيع	حطو بدل الخضرة صواريخ اصل صناعة الصواريخ عنكم اكثر من الزراعة

العقوبات تفرض على روسيا لاصعافها وخصاعها ولكن النتيجة تنعكس سلبا على دول الاتحاد الروبي والصحية دائما هو المواطن العادي روسيا بخير والعملية العسكرية مستمرة والاقتصاد الأوروبي اخذ في الانهيار بسبب تبعيته لامريكا مصدر الازعاج والحروب والمآسى في العالم سؤال هل قادة أوروبا مجبرون على الانصياع لاوامر الشيطان الأكبر ام هناك مصالح مشتركة بينهما؟	خمسة أسابيع	Hassan Majwani	17
قنوات العفن ودجل تروج هاته الأخبار لكي يقولو للمجتمع العربي أن بريطانيا حتى هيا تعاني وأن عليهم أن يصبرو على الفقر والجوع والظلم والطغيان مع أن أرضهم مملوثة بثروات	أربع أسابيع	Āsmā LH	18
قناة العربية الموالية للنااتو والغرب عند نهاية الحرب ستدفعون الثمن	أربع أسابيع	بشير بلمهدي الصادق	19
<b>Kadib fi kadib ya monafi9 in</b>	أربع أسابيع	Charaf Paloumaris	20

5. الثوابت المجالية والفيزيقية لأزمة الحرب (على أوكرانيا) حسب ردود فعل الجمهور النشط:

1.5. بطاقة فنية حول مقطع الفيديو: يوضح الجدول التالي بيانات مقطع الفيديو الواصف الأزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية في بريطانيا)، من خلال سرد البيانات المرتبطة ب: (اسم القناة/ عنوان المقطع/ الرابط/ التاريخ/ المدة/ بيانات ردود فعل الجمهور النشط). ليتبع بمدونة لصور واصفة للأزمة ضمن نفس المقطع.

#### جدول (9)

يوضح بيانات مقطع الفيديو الواصف لأزمة الحرب (على أوكرانيا) والتي شكّلت ردود فعل عند الجمهور النشط

اسم القناة	عنوان المقطع	رابط المقطع	تاريخ نشر الفيديو	مدة المقطع	ردود الفعل	
					عدد المعجبين	عدد التعليقات
بوست نيوز1	حرب روسيا على أوكرانيا	<a href="https://fb.watch/jGNZpS5oO6">https://fb.watch/jGNZpS5oO6</a>	15 مارس 2022	7:07	k4.3	k146

توضح المدونة الموالية عينة من الصور الفوتوغرافية الواردة ضمن مقطع الفيديو الموسوم ب "حرب روسيا على أوكرانيا"، والتي تم تداولها ضمن المقطع مصحوبة بتعليق صوتي، تظهر الصور سناريو الأحداث ومفاوضات السلام، هذه الحرب التي أسفرت عن عشرات الآلاف من الجنود سقطوا من الجانبين، وآلاف القتلى من المدنيين الأوكرانيين،



ومدن لا حصر لها دمرت. أضف إلى ذلك النقص العالمي في الطاقة، وارتفاع نسب التضخم والمجاعة في العديد من البلدان النامية، هذه هي حصيلة عام من الحرب (50).

مدونة (4): الصور الخاصة بالمقطع الموسوم "حرب روسيا على أوكرانيا"



## 2.5. سجل التعليقات الواردة نحو الفيديو: وقد أعقب نشر الفيديو مجموعة من

التعليقات تم اختيار بعضها ضمن سياقات الأزمة، والجدول التالي يوضح ذلك.

### جدول (10)

يوضح سجل التعليقات الواردة من قبل الجمهور النشط نحو مقطع الفيديو الموسوم "حرب روسيا على أوكرانيا"

رت	اسم صاحب الرد	تاريخ الرد	صياغة الردود
01	سعدون البهادلى	أسبوع واحد	النصر لروسيا والصين على الخلف الأطلسى أن شاء الله
02	ممدوح عزمى	أسبوع واحد	روسيا تنتصر على الناتو وامريكا
03	عبدالفتاح بدوي	أسبوع واحد	قوا رئيس فى العالم
04	حسين عبدالله امراييف	أسبوع واحد	اللهم انصر روسيا والقوات الشيشانية وقوات فنكر على أمريكا و ذيوئها المثليين يا الله يا رب العالمين
05	بهجت على عمران	أسبوع واحد	
06	حافظ السعيدى	أسبوعين	المحكمة الدوليه تصدر امر قبض بحق بوتن يمتلك اقوا جيش ويمتلك 7000 قنبله نوويه وغواصات نوويه وصواريخ عابره للقارات محكمه مجانيين وحكام ملاهى
07	رمضان الدرهبوى	أسبوعين	زيد صب عليهم فوق رؤوسهم اوكرانيا وفرنسا وإيطاليا وبولندا وألمانيا وهولندا وبولندا وامريكا الله ينصرك عليهم يا زعيم بوتن ربي يحفظك امنور انشاء الله ربي معك
08	عماد حمودي الدهلكى	أسبوعين	
09	ابو مهدي شبلاوي	أسبوعين	بده أزالتم أمريكا من العالم نصر لروسيا ان شا الله
10	Ahmed Hamid	أسبوعين	Sdaatona bhad boutin mn lwel gal ghadi yastaamar okrania f chahar ghi lhdra lifikom

Intisar okranya waholafa ih ncha lah	أسبوعين	Maryam	11
	أسبوعين	محمد موسى ابوجبيهه ابوجبيهه	12
	أسبوعين	Benhissi Ridha	13
	أسبوعين	أبو مصطفى الخاقاني	14
	ثلاث أسابيع	منصور محمد غالب الوفا	15
منصوريابتوين انتازعيم العلام	8 أسابيع (فيفري 2023)	Mhmab Alsapri	16
<p>أمريكا والغرب معدين لمعركه طويله الأمد من أجل انهاك روسيا قلنا الحرب العالمية الثالثة بدأت وقبل أن يجف مداد توقعنا الذي لم يكن رجما بالتحليل اعلن بوتين حالة التأهب القصوى لقوات الردع النووي ردا على العقوبات الامريكية والاوربية ومد الناتو لكيبف بالمقاتلات والأسلحة الفتاكة القضية لم تعد احتلال او ازاحة زيلينسكى الصغير انها الحرب النووية جنبنا شرهم بالله وجعل كيدهم في نحورهم قتلونا اشعلو الفتن في كل بلدان العالم وهم متفرجين ولكن الله يمهل ولا يمهل</p>	24 أسبوع 17) أكتوبر (2022)	بندرابو جواس اليماني	17
اسرايل تضرب سوريا وقوات روسيه لاتضرب اسرايل لماذا أنها حليف قوي لإسرائيل	33 أسبوع ) أوت (2022)	Petr Fberov	18

6. قراءة تحليلية لنمط التفاعل المسندة من قبل الجمهور النشط ضمن نتنوغرافيا التواصل بناء على نموذج ديل هيمس:

نحاول في هذه الزاوية من البحث تحليل التعليقات بناء على عدة أنساق تتضمن

المراحل التالية:

1.6. المرحلة الأولى: تحديد هوية الجمهور النشط: تعرف الهوية- في معناها العام- وحسب معجم التفكير السوسيلوجي "بكو" أنها: "قدرة فرد أو جماعة على أن يتعرف على ذاته ويتعرف إليه الآخرون، فهي تتضمن معنى الديمومة والتماسك داخل التعددية الرمزية والاجتماعية<sup>(51)</sup>. فهي مجموعة من المعلومات الشخصية التي تكون الذات الإلكترونية كالاسم، والجنس، وطريقة الإمضاء، إلى غير ذلك من البيانات التي يقدمها المدرشون على أساس أنها تعكس شخصيتهم وهويتهم الحقيقية، ونظراً لغياب الوجود أو الحضور الفيزيقي فإن أغلب المدرشون يقدمون أنفسهم بشخصيات مستعارة وهويات غير حقيقية. فحسب موسوعة الويب (Webopedia) تعرف الهوية الافتراضية (Virtual Identity): بأنها الشخصية التي يتم إنشاؤها من طرف المستخدم الإنسان الذي يعمل كصلة وصل بين الشخص الطبيعي والشخص الظاهري للمستخدمين<sup>(52)</sup>.

من التعريفات السابقة يتضح لنا أن هناك هويات مستعارة لا تمت بصلة للبيانات الشخصية للفرد في الواقع الفيزيقي، وهناك هويات لشخصيات حقيقية لها صلة بالواقع، أي تظهر من خلال إدراج العناصر التالية في الفضاء الافتراضي: كالاسم والجنس، ويمكن تحديد أنواع الهويات على حسب الجداول: (4) المحدد للتعليقات نحو أزمة زلزال تركيا، والجدول (6) المحدد للتعليقات نحو أزمة المناخ (العاصفة الثلجية في أمريكا)، الجدول (8) المحدد للتعليقات نحو أزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية في بريطانيا)، وأخيراً الجدول (10) المحدد للتعليقات نحو أزمة الحرب على أوكرانيا.

أ- الهوية المستعارة للجمهور النشط: نلاحظ من خلال الجداول الأربعة (4، 6، 8، 10 على التوالي) وجود أسماء مستعارة لا يمكن من خلال صياغتها تحديد الاسم الحقيقي للشخص أو جنسه. وقد اختلف مظاهرها في ثالوث الأزمة، يمكن تحديدها على النحو التالي:

أ-1 أزمة زلزل تركيا (انظر جدول 4): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك:  
(**shark♦** / الكوندور **condor\_09** / سبحان الله ويحمده سبحان الله العظيم /  
**Ryhv Xvbjn** / المهل هل / كن عبدا لله / **Tactical Wars**).

أ-2 أزمة المناخ (انظر جدول 6): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك:  
**why r / Mosh Mish / Kayan** أم فواغى / إبراهيم  
**AWAB Bob / its me**  
**Mostafa / Amin Amino / Htiyrghd Cduoute / Casablanca**  
(**Marocco**).

أ-3 أزمة الغذاء (انظر جدول 8): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك:  
**Charaf Paloumaris Āsmā LH / Hassna Ab / Nait Dem / R Um**  
(**Amir / Daniel Daniel**)

أ-4 أزمة الحرب على أوكرانيا (انظر جدول 10): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك:  
(بندرابو جواس / اليماني / **Maryam / Ahmed Hamid / Petr**  
(**Fberov**).

نلاحظ مما سبق أن الهويات الافتراضية المستعارة يتبناها أصحابها من خلال وضع أسماء وألقاب مزيفة أو مختصرة ورموز على صفحاتهم على فيسبوك أو أسماء لقنوتهم الخاصة عبر منصة اليوتوب، فيختار هؤلاء أسماء ترويجية لأفكارهم، لعدة اعتبارات منها: جلب جمهور خاص بهم، تفادي مضايقات، تجنب المحيط العائلي، للتعبير بحرية عن اتجاهاتهم الفكرية أو العقائدية، أو حتى اختيار رموز غير لغوية (غير مقروءة) تخلق لديهم تميزاً بين الهويات الأخرى.

ب- الهوية الحقيقية للجمهور النشط: وفيما يلي إيجاز لبعضها موزعة حسب ثالث الأزمات:

ب-1 أزمة زلزل تركيا (انظر جدول 4): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك نجد:  
(أم هدى، لاجء بأ امريكا **Leila Leyla / Moustafa Soussi، nomidia** / فاطمة الزهراء / **Rihab Bur**)، أو أسماء كاملة، ومنها: (**Feriel Bouzara**).

ب-2 أزمة المناخ (انظر جدول 6): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك نجد:  
(**Yassine Benarif / hadher ramadhan Mohammed / Mostefa**)  
(**Bekkouche**).

ب-3 أزمة الغذاء (انظر جدول 8): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك نجد:

(بشير بلمهدي الصادق / Hassan Majwani / ayseer Abdelsalam / Fayrouza Moutghanmi).

ب-4 أزمة الحرب على أوكرانيا (انظر جدول 10): يمكن اقتباس بعض الهويات، ومثال ذلك نجد: (أبو مصطفى الخاقاني/ أبو مهدي شبلاوي/ بهجت على عمران/ حافظ السعيدى/ رمضان الدرهبوبى/ عماد حمودي الدهلكى/ سعدون البهادلى/ ممدوح عزمى/ عبدالفتاح بدوي). كما يمكن أن تكون هذه الأسماء والألقاب ليست حقيقية.

نلاحظ مما سبق، أنه يرجع تفضيل تبنى أسماء وألقاب فعلية تمت بصلة بالشخصية الحقيقية في الغالب كونها تسند إلى عضوية هؤلاء عبر منصات الفيسبوك أو اليوتوب بغرض العمل أو التجارة أو التواصل مع المقربين، أو لصناعة محتوى يكسبهم الشهرة لذواتهم. فقد توصلت الباحثة الفرنسية (Georges fanny) في دراسة اجتماعية أنجزتها حول خصائص الهوية الافتراضية في ضوء الشبكات الاجتماعية، إلى أن عملية عرض الذات ليست إلا جزءاً من الهوية الافتراضية التي تعرض في المجتمع الافتراضي، حيث تنتج هذه الأخيرة من خلال عملية الجمع بين مجموع الرموز التي اكتسبها الفاعل ومجموع الرموز التي يتوفر منها الجهاز والتي تكون انعكاساً للمؤثرات الثقافية التي هي عرضة لها، ويتجلى ذلك من خلال استخدام مجموع العناصر الرمزية القابلة للملاحظة على الشاشة والحاملة لمعانٍ معينة<sup>(53)</sup>.

2.6. المرحلة الثانية- البناء اللغوي والتركيبى للتعليقات الواصفة لثالثو الأزمة من وجهة نظر الجمهور النشط:

لقد أدى تبنى لغة الضاد أسلوب تواصل في الفضاء الافتراضي تشكيل اختراق لنحو اللغة العربية، حيث يمكن تحديد ملامح هذا الانتهاك اللغوي والمرتبطة بالكتابة في هذا الفضاء بجملة من الأخطاء أهمها<sup>(54)</sup>:

✓ الملامح الإملائية وكل شيء يتجاوز الكتابة الإملائية من حيث الأحرف وتشدها فضلاً على النحت اللغوي الذي يخضع للكثرة واللهجة العامية، وكذلك الانزياحات اللغوية من حيث الصرفية، وحروف العطف، وغيرها من الانتهاكات النحوية.

✓ الملامح المتعلقة بالمفردات، وطريقة كتابتها والتي بدأت تعوض عن

مصطلحات ومفردات تقوم على الاختلاف الجنسي والعمرى.

✓ ملامح خطاب التركيب والتنظيم في الجملة، وصلات الربط والقطع

والوصل، والانسجام والتماسك اللغوي وما تبعه من تتابع منطقي للأفكار، فضلاً عن العبارات المتقطعة والنحو المحرف، والمتلازمات النحوية.

✓ الملامح الفونولوجية التي ترتبط بالنظام الصوتي من حيث تهجي

الصوائب والصوامت، التنغيم والنبرة، الوقفة وعلامات الترقيم والتي لا تخضع للنظام الصوتي العربي الفصيح.

وتمثل هذه الملامح جانباً تداولياً تركز على قضية تواصلية، فالهدف في فضاء

التواصل هو التفاعل والاندماج، ولتحقيق الاستجابة المستمرة من قبل المتلقي.

وعليه يمكن تمييز أربعة أنواع من الأخطاء الشائعة الواردة في التعليقات، وهي:

أ- الأخطاء الإملائية: وتتعلق بوجود الخطأ في كتابة الحرف مثل: استبدال حرف

"ذ" مكان "د"، أو حرف "ظ" مكان "ض"، دمج الكلمات مع بعضها دون ترك مسافة،

عدم التمييز بين همزة الوصل والقطع، عدم التمييز بين التاء المربوطة والمفتوحة.

ب- الأخطاء الصرفية: وتتعلق بما يطرأ على بنية الكلمة العربية من تغيير سواء

بزيادة أو نقص، مما يؤثر في معناها ومعناها. تصاريف الأفعال صعوبة في حال

وجود حرف علة في الفعل مع المؤنث أو المذكر أو مع الأزمنة (ماضي مضارع أمر

مستقبل)/ عدم المطابقة في المبتدأ والخبر والصفة والموصوف وتذكير/ التعريف

والتكثير.

ج- الأخطاء النحوية: وتتعلق بتنظيم الكلمات في التركيب الواحد ودراسة تركيب الجملة

ويهتم بالعلاقة بين عناصر الجملة، أي أنه ينظم العلاقة بين أجزاء التركيب ومكوناته.

كوجود الفعل في غير مكانه، وكذلك الفاعل وبقية عناصر الجملة/ تقديم الصفة على

الموصوف/ تقديم المعدود على العدد...إلخ.

د- الأخطاء المرتبطة بالبعد الفونولوجي: والمرتبطة بعلامات الوقف وحركات التشكيل

المحددة للتنغيم والنبرة.

وبالرجوع إلى عينة التعليقات الواصفة لثالوث الأزمة يمكن استتباط عدة أخطاء كتابية، يتم تلخيصها على النحو التالي:

أ-1 أزمة زلزال تركيا: يمكن حصر بعض الأخطاء ضمن سجل التعليقات الواردة في توصيف أزمة زلزال تركيا على نحو التالي:

✓ أخطاء أثناء كتابة الآيات القرآنية أو السور، ومثل ذلك: (إلا بذكر الله تطمئن القلوب، والصواب نسخها على النحو التالي: "الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ" الآية 28 من سورة الرعد)، كذلك أخطاء في كتابة سورة الزلزلة: (بسم الله الرحمن الرحيم. (إذا زلزلت الأرض زلزالها 1 وأخرجت الأرض أذقالها 2 وقالى الإنسان مالها 3 يوم إذ تحدث أخبارها).

✓ خطأ في كتابة الهمزة: ومثال ذلك: بأمن وأمان/ انا سعيد/ سبحانك لا اله الا انت استغفرک واتوب اليك/ لاخواننا السوريين و الاتراك/ ارواح/ الاوان/ أدوات الشيطان/ اعوذ بالله الله اعلم/ ان.

✓ حذف التأنيث: ومثال ذلك: هذه الزلازل مصتغ من النظام العالمي الجديد.

✓ إضافة حروف وغياب النقط على حرف التاء، وإضافة حرف الياء بدل حركة الكسرة، ومثال ذلك: لا حواله ولا قوه/ كل ميت وميته / حزينه ومبكيه/ هاذي الأخبار.

✓ وجود صياغات لغوية تدرج ضمن اللهجات المحلية: مثل: والله مادري وش بس هاذي عقوبة/ ترا حتى السعوديه/ واحنا نايمين بس عارفين محد حس في زلزال اعوذ بالله الله اعلم ان العمائر ذي فيها شي.

✓ استبدال حرف "ض" مكان "ظ"، ومثال ذلك: ليست لحضه دراميه ولا كنها لحضات حزينه ومبكيه.



✓ إدراج علامات الترقيم بشكل عشوائي: منها النقطة (.) والفاصلة (،) وعلامات الاستفهام (؟؟؟) والتعجب (!!!). والملاحظ هو تكرار توارد العلامة في نفس الموضوع التي تحمل دلالة الشدة والإلحاح .

د-2 أزمة المناخ (العواصف الثلجية في أمريكا):

✓ غياب الكتابة الصحيحة للآيات القرآنية: (و دمناهم تدميراً/ الصواب {وإذا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا} الآية (16) من سورة الإسراء).

✓ تكرار مواطن الخطأ في كتابة الهمزة: (اخذ اجازة/ اخوان هذه كارثة انسانية/ اين قوة/ فلذاة اكبدنا مسلمين يجاهدون في سبيل لقمة العيش لان/ علمائكم بدل علماءكم).  
✓ وجود صياغات لغوية تندرج ضمن اللهجات المحلية: مثل: (هلق تعليقات/ السنة الجاية ولا اللي بعدها هيبقوا عاملين زي/ ربنا اللي هايقتضى عليهم).

✓ إضافة حروف وحذف البعض منها ضمن الكلمات وغياب النقط على حرف التاء، وإضافة حرف الياء بدل حركة: (ذا/ علمائكم في الناس).

✓ أخطاء في الجمع و المفرد: (فلذاة اكبدنا بدل فلذاة: اسم، الجمع: فلذات و أفلاذ).

د-3 أزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية ببريطانيا):

✓ خطأ في كتابة الهمزة: ومثل ذلك: (او / ما انا/ اسعار/ عارف اشغل ولا عارف اعلم/ ألعالم/ اي شي/ اكثر و اكثر).

✓ وجود صياغات لغوية تندرج ضمن اللهجات المحلية: مثال ذلك: (تأكل عيالها/ عشان مشاهدات/ انا جايه/ حطو بدل الخضرة/ والفراخ).

✓ إضافة حروف وغياب النقط على حرف التاء، وإضافة حرف الياء بدل حركة الكسرة: مثل ذلك: (الناس يحبونها طازجه وهذي اهي المشكله/ اللحمة).

د-4 أزمة الحرب على أوكرانيا:

✓ خطأ في كتابة الهمزة: ومثل ذلك: (شآء/ قوا بدل أقوى / امريكا/ امر).

✓ غياب علامات الوقف تفصل العبارات: (جنبنا شرهم ياللله وجعل كيدهم في نحورهم قتلونا اشعلو الفتن في كل بلدان العالم وهم متفرجين ولكن الله يمهل ولا يهمل/

زيد صب عليهم فوق رؤوسهم اوكرانيا وفرنسا وإيطاليا وبولندا وألمانيا وهولندا وبولندا  
وامريكا الله ينصرك عليهم يا زعيم بوتين ربي يحفظك امنور انشاء الله ربي معك)  
✓ استبدال حرف "ض" مكان "ظ" أو العكس: مثال ذلك: (قبض).

✓ غياب مساحات فاصلة بين الكلمات: مثال ذلك: (منصوريابتوين انتازعيم العلام).  
✓ حذف نقاط على حرف التاء: مثال ذلك: (لمعركه طويله).

ب الوسائل والأدوات **instrumentalities**: ويتجلى في البعد التركيبي المكون  
للتعليقات الواصفة لثالث الأزمة: أي نجد التعليق يتضمن عدة مكونات، منها:  
ب-1 توظيف الصور ضمن التعليقات:

تعتبر الصورة بشتى أنواعها المادة البصرية الأكثر إبرازاً في معالجة الأزمات  
عموماً، والأكثر تذكراً عند المتلقي، والتي يقول عنها د. عمر عتيق: «للمصورة فضاءات فنية  
مختلفة؛ حيث توزع على الفضاء الفوتوغرافي والفضاء التشكيلي والفضاء الكاريكاتوري، وكل  
فضاء يمتاز بتقنيات فنية وأبعاد هندسية مشبعة بالإيحاءات الدلالية، ونظراً لخصوصية  
التقنية الفنية... فتعتبر قناة تواصل تنافس الكلمة في كثير من السياقات والمقامات»<sup>(55)</sup>.

فحاول أصحاب هذه الصور خلق لغة أبلغ تعبيراً، وأصدق تمثيلاً، وأشد إجحاماً،  
مترجمة لسيناريوهات الأزمة، لتكون بذلك الوسيط بين الفكر والواقع، تحمل أنساقاً  
مضمرة، ذات علامات ورموز، تمكن المتلقي من استدعاء المعلومات اللفظية المتعلقة بالصور،  
وتفكيك شفرتها، فتكسبه لغة يفهمها جميع البشر، من خلال توظيفه للعين والمخ باعتبارهما  
أحد الأعضاء المسؤولة عن الإدراك. فلا يحتاج إلى تعلم الأبجديات كي يفهم علاقة التشابه  
المظهري بينها وبين الواقع. وقد وردت الردود على نحو صور ضمن التعليقات الواصفة لأزمة  
الحرب على أوكرانيا، كتجسيد العلم الوطني لدولة روسيا، صور الرئيس بوتين مصحوبة  
بتعليقات التأييد، منها: (تحيا بوتين روسيا العظمى/ كلنا معك!/ المجد لروسيا تحيا روسيا/  
هذا بوتين يتكلم سألقنكم درسا لن تنسوه أبدا / I ♥ RUSSIA).

ب-2 توظيف الرموز كردود: (الإيموجي/ الهشتاق): تسمح علامات التصنيف (#)  
لمستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي منها: "Facebook" و"Twitter" وغيرها  
بفهرسة الكلمات الرئيسية أو المواضيع، أي يسمح للمستخدمين بتحديد المنشورات المتعلقة  
بالموضوعات التي تهمهم، إضافة إلى ذلك فعند الضغط على كلمة ذات علامة تميز (#)

في أي رسالة يعرض لك تغريدات أخرى تتضمن علامة التصنيف؛ كما يمكن أن تؤدي الكلمات التي تم تمييزها إلى مواضيع ترويجية تسمى المواضيع الشائعة<sup>(56)</sup>. كما أحدثت الرموز التعبيرية (الإيموجي **Emojis**) قفزة نوعية في مجال اللغة والاتصال؛ مما أسهم في إثراء اللغة بشكل عام من خلال ما تقدمه من مزايا، أهمها تكملة المعنى الناقص في الكلام المكتوب بوصفها نوعاً من أنواع الاتصال غير اللفظي، وعادلت بذلك لغة الجسد كالإيماءات والإشارات والإيحاءات، فهي من بين أدوات نقل الأفكار والمشاعر<sup>(57)</sup>.

وبالرجوع إلى التعليقات الواصفة للأزمة، نجدتها تضم عدة أساليب للتعبير، منها:

✓ **توظيف الرموز الإيموجي:** ضمن بعض التعليقات التي وافت الهشتاق ورموز الإيموجي، وبطريقة مكثفة ضمن توصيف أزمة زلزال تركيا، نلاحظ تكرار رمز (😞)، ورمز (❤️)، ورمز (💔)، و (😓)؛ تتجسد في مشاعر الحزن والدهشة من هول الأحداث. بينما وردت ضمن تعليقات أزمة الحرب على أوكرانيا رمز (🇺🇦) و (🔥) وتتوسطها كلمة (استسلم) والدالة على دعوة روسيا للاستسلام في هذه الحرب.

في حين ورد رمزان: الرمز الأول الدال على السخرية في بروز وجه إيموجي ضاحك (😄)، والرمز الثاني يدل على العذاب أو غضب الطبيعة أو الله والمجسد في رمز (😡).

✓ **التهجين اللغوي:** هو عبارة عن ازدواجية وتداخل اللغات يستخدمها رواد مواقع التواصل من خلال دمج لغتين أو أكثر في آن واحد (كالعامية أو الفصحى أو لغة أجنبية)، أي نلاحظ بعض الكتابات بحروف أجنبية مع نطق باللغة العربية العامية، ومنها:

✓ **عبارة:** (صدعتونا بهذا بوتن من اللول قال عادي يستعمر أوكرانيا في شهر غير الهدرة)

**(Sdaatona bhad boutin mn lwel gal ghadi yastaamar okrania f chahar ghi lhdra lifikom )**

✓ **عبارة:** (إنتصار أوكرانيا وحلفائها إن شاء الله)  
**(Intisar okranya waholafa ih ncha lah**

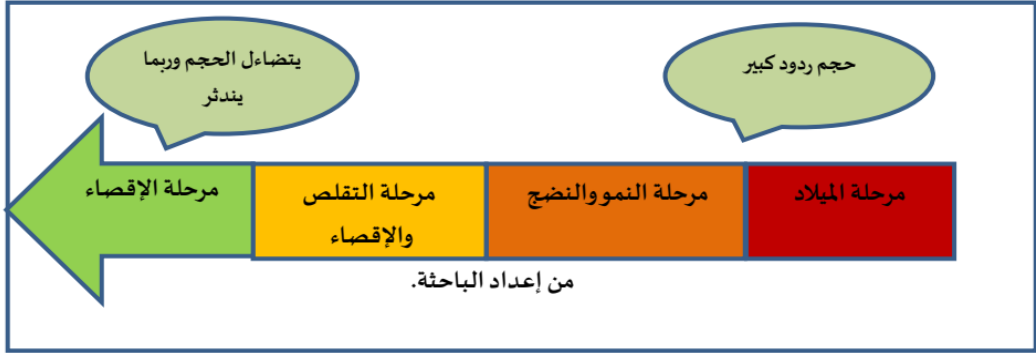


أ-4 أزمة الحرب على أوكرانيا (انظر جدول 10): يتضح لنا أن التعليقات وردت ضمن فترات متباعدة، وهي على التوالي (أسبوع واحد/ أسبوعان/ ثلاث أسابيع/ 8 أسابيع (فيفري 2023)/ 24 أسبوع (17 أكتوبر 2022)/ 33 أسبوع (أوت 2022))، ويرجع هذا التباين في الفترات كون الأزمة (الحرب على أوكرانيا) لا زالت تداعياتها مستمرة إلى اليوم، إذ امتدت لأكثر من سنة، فالجمهور النشط على تعايش مع سياقات الأحداث وتطوراتها.

يتضح لنا مما سبق، جملة من الملاحظات، أهمها ما يلي:

- أن السياق الزمني للتعليقات يبقى مفتوحاً ما دام هناك إتاحة لكتابة التعليق من قبل صاحب القناة.
- يقل تواتر التعليقات وتكرارها كلما ابتعد المجال الزمني عن الأزمة؛ مما تشكل لدى الجمهور النشط مرحلة الإقصاء، أو الاندثار. والشكل التالي يوضح ذلك.
- ارتبط الزمن بتوصيفه لثالث الأزمة، أي وردت على نحو ظرف زمان بدلالة الألفاظ التالية: (صباح/ الفجر/ فوات الأوان/ السنة الجاية / **End of the age**).
- ارتبط دلالة الزمن بتوصيف وقائع تختلف عن الواقعة الحالية وهي "آخر الزمان" الواردة في الحديث النبوي. كذلك مفردة "الخاتمة" الواردة في الدعاء.

الشكل (1): الخطاطة توضح حجم الردود تبعا لمراحل تطور الأزمة واندثارها حسب حجم الردود



مراحل تطور الأزمة في البعد الفيزيقي

ب- الكشف السياقي المؤطر للمكان:

"المكان" حسب "غاستون باشلار" في كتابه "جمالية المكان" بقوله: «إن المكان المسوك بواسطة الخيال لن يظل مكاناً محايداً خاضعاً لقياسات وتقسيم مساحة الأراضي قد عيش فيه لا بشكل وضعي، بل لكل ما للخيال من حيز، وهو شكل خاص في الغالب مركز اجتذاب دائم، ذلك لأنه يركز الوجود في حدود "تحمية"»<sup>(60)</sup>. غير أن هناك مصطلحاً شائعاً من بين المصطلحات المتداولة كمقابلة للمكان وهو "الفضاء"، إذ سعت المدرسة الألمانية إلى التمييز بين مكانين من أبرز مكانين مختلفين، وهما: (Loka) و(Raum)؛ إذ يدل مصطلح (Loka) على المكان المحدد الذي يمكننا ضبطه وقياسه بالأعداد والمقاسات، أما المصطلح الثاني (Raum) عرّف بأنه الفضاء الدلالي المتعلق بالشخصيات، وأحداث الرواية<sup>(61)</sup>.

من هنا يتحدد لدينا نوعين من الكشف السياقي المحدد للمكان:

ب-1: أزمة زلزل تركيا (انظر جدول 4):

✓ المكان: وهو الذي يتجسد بالموقع الجغرافي أين وقع الزلزال المدمر (تركيا)، أو أي مساحة جغرافية تحدد على الخريطة. فمن خلال الجدول يتضح لنا أن دلالة المكان وردت ضمن المفردات التالية: (تحت الأنقاض/ العمائر أو المباني/ السعودية/ تركيا/ المطارات).

✓ **الفضاء الدلالي:** وهو الوارد ضمن سياق التعليقات والمرتبط بوقائع وأحداث لا ترتبط بالبعد المكان الحالي (كالدولة)، بل بنهاية الزمان، وقد أوردها الجمهور النشط بناء على قراءته التأويلية للأحداث نظراً لهول الفاجعة، ويمكن تلخيصها على النحو التالي: (مفردة "القرية" الواردة ضمن سورة الإسراء، ومفردة "الأرض" في سورة الزلزلة/ مفردة "البلاء والبراكين والزلازل والمحن وجميع الفتن والكوارث" التي ترتبط بحيز جغرافي قد يقع في أي بقعة من بقاع المعمورة).

ب-2 أزمة المناخ (انظر جدول 6):

✓ **المكان:** وردت ضمن التعليقات على النحو التالي: (القطب الشمالي/ لأمريكا).

✓ **الفضاء الدلالي:** وردت ضمن التعليقات على النحو التالي: (الأرض/

السماء).

ب-3 أزمة الغذاء (انظر جدول 8):

✓ **المكان:** وردت ضمن التعليقات على النحو التالي: (بريطانيا/ لأمريكا/ أوروبا/

روسيا/ دول الاتحاد الأوروبي/ أوكرانيا/ بريطانيا/ أفريقيا/ ألمانيا/ روسيا).

✓ **الفضاء الدلالي:** وردت ضمن التعليقات على النحو التالي: (المجتمع العربي/

العالم).

ب-4 أزمة الحرب على أوكرانيا (انظر جدول 10):

✓ **المكان:** وردت ضمن التعليقات على النحو التالي: (اسراءيل/ أمريكا/ روسيا/

أوروبا/ **okranya**/ فرنسا وإيطاليا/ بولندا/ ألمانيا/ هولندا/ القارات/

الصين).

✓ **الفضاء الدلالي:** وردت ضمن التعليقات على النحو التالي: (الغرب/ العالم/

**waholafa ih**/ الحلف الأطلسي).

بناء على ما سبق، وخلال تحليلنا للكشاف السياقي للمكان؛ يمكن استخلاص

جملة من الملاحظات، وهي:

- إن مفردات المكان تتكرر ضمن صياغة مختلفة، وبأكثر تكرار مقارنة بمفردات

الفضاء الدلالي خلال توصيف ثالث الأزمات ضمن التعليقات.

- دلالة المكان يتضمن شبكة متنوعة من المفردات والتي تنحصر كلها في أسماء

الدول التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأزمة، وهذا حسب تأويلات

الجمهور النشط.

- يحسن الجمهور تحديد الأدوار الخاصة بالمكان (الدول) ضمن سيناريوهات الأزمة.

- مفردة المكان المنسوبة لأزمة الحرب على أوكرانيا وأزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية ببريطانيا) أكثر تنوعاً و تكراراً في دلالتها مقارنة بالأزمات الأخرى.

#### 4.5. المرحلة الرابعة- المنظومة القيمية المجسدة في ردود الجمهور النشط تجاه الأزمة:

تعتبر القيم محددات السلوك لكل إنسان، ويكون ذلك من خلال عدة عوامل أبرزها العقيدة الدينية، والخبرة الشخصية، والتنشئة الحاصلة، والثقافة الاجتماعية بما فيها العادات والتقاليد والأعراف<sup>(62)</sup>. في حين يرى الاتجاه السيكلوجي أن قيم الأشياء تقدير ذاتي يشتق من ذات الشخص المتفاعل مع خبراته، فهي ذلك العدد من المثل العليا الأساسية التي تفسر السلوك العقلي للأفراد، وهي عبارة عن اختيار يقوم به الإنسان في مختلف ميادين الحياة التي تضم اتجاهاته الأساسية وميوله العميقة والأشياء التي تحظى منه بالاحترام والتقدير، والقيم تتأثر بالأساس الثقافي للمجتمع الذي يتفاعل فيه الفرد وما يتضمنه هذا الوسط من نظم وتقاليد وعادات اجتماعية وأنماط سلوكية، ثم التوافق عليها في سياق تاريخ الجماعة حتى أصبحت جزءاً من التراث الثقافي والحضاري<sup>(63)</sup>.

من هنا يتضح أن التعليقات هي عبارة عن سلوك لفظي نابع من قيم فردية يمتلكها الشخص، ترتبط بخبرة بكل فرد من أفراد الجمهور النشط، باختلاف شخصيته، وتنشئته الاجتماعية، وثقافته التي صُقلت بعادات وأعراف وعقائد استمدها ممن حوله، وقد اختلفت القيم باعتبارها فئات ضمنية واردة ضمن الردود بين ما هو سلبي وما هو إيجابي، استناداً إلى الموقف الإنساني تجاه الأزمات التي تحدد عدد كبير من الوفيات، أو أحداث مروعة وكارثية. حيث تتوزع على النحو التالي:

أ- قيم الإيجابية: هي مجموعة من المعايير التي تحقق الأطمئنان للحاجات والدوافع النفسية، وتحكم عليها ناس بأنها حسنة ويحرضون على البقاء عليها<sup>(64)</sup>.



أ-1 أزمة زلزال تركيا: لقد وردت ضمن التعليقات عدة عبارات توحى بالتآزر والدعوة للتحلي بالصبر، المساندة والتكافل النفسي، الدعاء لزوال الأزمة، التعزية والترحم، النصح من خلال الدعوة للاستقامة والتوبة والاستغفار والصبر، المشاركة في الشعور بالألم والمعانات والحزن لما ألمَّ بهم من فاجعة وفقد للأرواح، وهي سلوكيات صائبة شاع تبنيها في ظروف الأزمات، لاستنادها إلى المعايير والانفعالات والمبادئ التي يملها المجتمع باختلاف انتماءاته العقائدية، أي أصبح عليها دلالة الصواب. والملاحظ في التعليقات هو الحث على هذه القيم ضمن أسلوب إقناعي، حيث وردت براهين واستشهادات منها آيات قرآنية وأحاديث نبوية. ومنها: القيم الدينية: ((سبحانك لا إله إلا أنت استغفرك واتوب اليك كل التعازي لاخواننا السوريين والاتراك رحم الله موتاكم وضر لهم ورزقكم الله الصبر على هذا البلاء/ الله جالسة ابكى ونمت على الأرض أشعر بالعار انام على سرير وانا اعلم هناك ارواح تعاني الألم والبرد والخوف يا رب الطف بهم صلوا ودعوا لهم انقهرت وانا ارى المنقذين يتحركون ببطء شديد لينقذوا ضحايا الزلزال)).

أ-2 أزمة المناخ: لقد وردت ضمن التعليقات عدة عبارات تحدد عدة قيم إيجابية، وهي: (قيم جمالية واعجاب بالطبيعة (تحفة ربانية لا إله إلا الله سبحانك القادر على كل شيء/ الله اكبر ماشاء الله سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم سبحان الخالق المبدع العظيم). قيم النصح (لأخذ الموعدة ولنتذكر أيضاً أيام الحجر الصحي). قيم الدعوة بتجنب الشماتة (لا تسمتون/ هلق تعليقات الشماتة). قيم الرحمة المواساة ودعاء بالنجاة (نسأل الله اللطف بعباده ففي... / كل امريكا فلذاة اكبنا مسلمين يجاهدون في سبيل لقمة العيش). قيم التوحيد (إن قدرة الله لا حدود لها). قيم الدعوة إلى الرحمة (ارحمو من في الأرض يرحمكم من في السماء).

أ-3 أزمة الغذاء: لم ترد ضمن التعليقات عبارات توحى بالقيم الإيجابية.

أ-4 أزمة الحرب على أوكرانيا: لقد وردت ضمن التعليقات عدة عبارات تحدد نوعين من القيم الإيجابية، وهي: (قيمة التأييد بالنصر لروسيا وبوتن، ويمكن حصر بعض العبارات الدالة على ذلك، منها: قيم التأييد بالنصر أو الافتخار (أنت زعيم العالم/النصر لروسيا والصين على الخلف الأطلسي أن شاء الله/ روسيا تنتصر على الناتو وامريكا/

أقوا رئيس فى العالم/ اللهم انصر روسيا والقوات الشيشانيه و قوات فنكر علي امريكا و ذبولها المثليين يا الله يا رب العالمين). وقيم دينية كالدعاء بالنجاة من الحروب والفتن.

ب- قيم السلبية: يندرج هذا النوع من القيم ضمن ما أسماه هوفستاد (Hofstod) "الخطأ"، فيقول: «اعتقادات عامة تحدد الصواب من الخطأ والأشياء المفضلة من غير المفضلة»<sup>(65)</sup>. فهي ذلك النمط من السلوك الذي ينبذه المجتمع في ظروف أو أزمات، أي يطبع على سلوك الأغلبية من أفرادها وانفعالاتهم قيم التكافل والتآزر وتقديم العزاء والمساندة.

ب-1 أزمة زلزال تركيا: نجد خلال التعليقات بروز رد وحيد من بين التعليقات الذي يعبر عن قيمة "الشماتة" و"الضعيفة" للشعب التركي أو الدولة، وهذا ضمن صياغته التالية: ((كم انا سعيد عندما يموتون الأتراك ويفطسون في الزلزال هادي الأخبار تضح القلب)).

ب-2 أزمة المناخ: لقد وردت ضمن التعليقات عدة عبارات تحدد نوعين من القيم السلبية، وهي: قيم السخرية (القطب الشمالي اخذ اجازته و راح زيارة لأمريكا). قيم القصاص (اللهم خذ منهم حق أهل سوريا والعراق واليمن وحق كل مسلم/ اكيد كانوا ناويين على شيء منكر الله عطلهم/ هذا غضب). قيم التهكم (مذا ستصنع التكنولوجيا مقابل جندي من جنود الله/ اين قوة أمريكا المزعومة). قيم الشتم (يا مثليين).

ب-3 أزمة الغذاء: لقد وردت ضمن التعليقات عدة عبارات تحدد عدة قيم سلبية، وهي: (قيم التعجب والاستغراب) (والله ما انا عارفة أوروبا اللي محاصرة روسيا او العكس؟). قيم استعمارية كنهب واستنزاف (لطالما كانت إفريقيا هي بيت الطعام لاروبا، تنزف الثروات المائية للبلدان). قيم سخرية (موش عارف اسميه هبل ولا كذب/ شو هالمهزلة شو هالمهنية الاعلامية؟/ عليكم السلام يامسكين/ بالشفاء عليهم). قيم تكذيب ورفض (انا عايش في بريطانيا وهذا الحكي ما في منه/ أذكر محل بعينه لا تعمم انا جايه من ليدل ويلز الحمد لله اي شي موجود / Kadib fi kadib ya monafi9 in). قيم معاناة (بيتفرج على اسعار اللحمة والفراخ والبيض عندنا والناس الي مش هتعرف تأكل عيالها في شهر كريم واسعار الدولار والاقتصاد المنهار وم عارف اكل ولا عارف اعالج ولا

عارف اشغل ولا عارف اعلم). قيم القصاص والوعيد (مزال الشر قادم تحيا روسيا العظمى/ قناة العربية الموالية للنااتوا والغرب عند نهاية الحرب ستدفعون الثمن). قيم الاتهام والموالة والتحقير (قنوات العفن ودجل تروج هاته الأخبار لكي يقولو للمجتمع العربي أن بريطانيا حتى هيا).

أ-4 أزمة الحرب على أوكرانيا: لقد وردت ضمن التعليقات عدة عبارات تحدد عدة قيم سلبية، فوجد منها ما يلي: قيم الصراع الأزلى (المجسد للعلاقات بين إسرائيل والعرب (سوريا)) / قيم الرفض / قيم المعادة القائمة بين أمريكا والغرب تجاه روسيا / قيم الانتقام والضعينة تجاه الدول المتسببة في إشعال فتيل الفتن / قيم القصاص: العقاب (الله يمهل ولا يمهل) / قيم الشماتة تجاه زوال أمريكا / قيم تهكمية وسخرية تجاه قرار المحكمة الدولية بالقبض على بوتن (محكمة مجانيين، وحكام ملاهي) / قيم الشتم (وذبولها المثليين)).

بناء على ما سبق، وخلال تحليلنا للقيم ، يمكن استخلاص جملة من الملاحظات،

وهي:

- ✓ تغلب القيم السلبية ضمن التعليقات في توصيفها لثالوث الأزمة.
- ✓ القيم الإيجابية المتضمن في الردود هي مستوحاة من الواقع الفيزيقي الذي ينتسب له الفرد. فمعيار صواب والخطأ أو المستحب والمرفوض يخضع لمعادلة الواقع وما يرسمه المجتمع.
- ✓ هناك نوعان من القيم وردت ضمن التعليقات؛ قيم مصرح بها وردت ضمن عبارات دالة على التعزية والمواساة مثلاً، وقيم تضمينية يتم تأويلها عبر خبرات الأفراد وفهمهم للصياغة الواردة، ومنها الدعاء.
- ✓ تتجلى القيم الإيجابية في القيم المستوحاة من الدين وتعاليمه، ومنها: (التأزر، الدعوة للتحلي بالصبر، المساندة والتكافل النفسي، الدعاء لزوال الأزمة، التعزية، الترحم، النصح من خلال الدعوة للاستقامة والتوبة والاستغفار والصبر، المشاركة في الشعور بالألم والمعانات والحزن)، وهي قيم يغلب توصيفها لأزمة زلزال تركيا.

✓ تتنوع القيم السلبية الواصفة لثالوث الأزمة والواردة ضمن تعليقات الجمهور النشط، ومنها (السخرية الاستهزاء والتهكم، الشماتة، القصاص، الشتم، الرفض والتكذيب، الصراع، الاتهام بالموالاة والتحقير، الانتقام والضعفينة، المعادة، استعمارية كالنهب والاستنزاف).

#### 5.6. المرحلة الخامسة- הצراءات التأويلية لإدارة الأزمة من وجهة نظر الجمهور

النشط:

الخطاب هو قول ليس في التحليل التداولي جملاً معزولة، يتم تأويله في استقلال، عن السياق، بل تتفاعل بعض المعلومات المفاهيمية، والأقوال المباشرة، والمعلومات المرتبطة بالمحيط الفيزيقي التي يؤخذ فيها التواصل مكانه لتحديد عملية التأويل<sup>(66)</sup>. فحسب نور الدين صدوق في مقاله "في النص وتفسير النص": «إن التفسير يستهدف المعنى في وضوحه وجلالته، بينما التأويل اجتهاد غايته إمداد القارئ بأكثر من معنى، وفي حدود معطيات النص»<sup>(67)</sup>.

أ- المعايير **norms**: هي معايير التفاعل التي تضبط أخذ الكلمة وتوزيعها، ومعايير التأويل التي تأخذ بعين الاعتبار الخلفيات، والاختلافات الاجتماعية والثقافية.

أ-1 أزمة زلزال تركيا: برجع إلى تأويل الجمهور النشط للأزمة (زلزال تركيا)، وبناء على المعلومات الواردة من وسائل الإعلام وتبعاً للأثار المترتبة عليه، وعدد الوفيات وعدد المباني التي انهارت، وهول الأحداث المجسدة في الفيديو، ترتب عنها ورود في التعليقات شبكة مفردات واسعة تجسد الأزمة من وجهة نظر الجمهور، وهذا من خلال الحقل الدلالي للأزمة الذي نستقي منه البعض منها: (البلاء، الخاتمة، الخسف، القذف، المسخ، المحن، الفتن) وهذا بسبب الفسق والفجور وعمل السفهاء التي تظهر تفسير الجمهور على أنها من مظاهر العقاب الموجه للعباد، مثل التعليق الوارد بصريح العبارة ((...والله مادري وش بس هادي عقوبة ))، لذا أغلب التعليقات أوردت في صياغتها أدعية وأذكار لرفع البلاء وتذكير المسلمين بالتوبة. ويرجع مرجعية تأويل إلى جل المعلومات المفاهيمية التي رسخت في ذهن كل فرد، والناجئة عن المعتقدات الدينية والثقافية التي يحملها الفرد

المسلم والتي يستمدّها من القرآن الكريم والسنة النبوية وكتب التفسير الواصفة لأحداث آلت إليها أقوام طاغية سابقة.

أ-2 أزمة (المناخ/ الحرب على أوكرانيا): ارتبطت مرجعية التأويل لدى الجمهور النشط بالبيانات والمعلومات التي أوردتها وسائل الإعلام، والتي تصف العواصف الثلجية المدمرة، نجد عدة فيديوهات مشابهة لتوصيف الأزمتهن خلال مراحلهما المختلفة وضمن تطوراتهما، لذا تكونت لدى الجمهور دراية كافية حول سيناريوهات الأزمتهن؛ مما أسفر عن عدة تعليقات ضمن سياق الأزمة. فيوجد عدد هائل من البيانات حول الأزمتهن ضمن قواعد البيانات عبر منصات التواصل الاجتماعي؛ مما شكّلت رأياً عاماً نحو الأزمة، كما أسهم في تكوين هذا المرجعية طول مدة الأزمة.

أ-3 أزمة الغذاء: ارتبطت مرجعية التأويل لدى الجمهور النشط بالبيانات والمعلومات التي أوردتها المقطع ذاته والتي تصف أزمة ندرة المواد الغذائية، فنجد فيديوهات قليلة مشابهة لتوصيف الأزمة خلال ميلادها، لذا تكونت لدى الجمهور تعليقات بناء على فحوى المقطع وصور الصناديق الفارغة، فالأزمة التي شهدتها بريطانيا لم تشكل رأياً عاماً.

ب- عملية تبئير الأزمة في التعليقات: هي زاوية النظر التي يخصصها الجمهور أثناء اتخاذ سلوكاً أو موقفاً والتعبير عنه من خلال التعليق الخاص الذي يركز على مراحل معينة من الأزمة، ومنها مثلاً: (ميلاد الأزمة وهول الأحداث، أسباب الأزمة، الحلول...إلخ) أو من خلال التعليق العام الذي يغيب تجسيد مراحل الأزمة.

ب-1: أزمة زلزال تركيا:

✓ التعليق الخاص أو مفصل: وهو التعليق والمحدد لإحدى مراحل

الأزمة، إذ نجد من خلال التعليقات الواردة حول مقطع الفيديو الموسوم "زلزال تركيا" عدة تعليقات تدرج ضمن هذا التصنيف منها: ((هذه الزلازل مصتتبع من النظام العالمي الجديد/ الله جالسة ابكى ونمت على الأرض أشعر بالعار انام على سرير وانا اعلم هناك ارواح تعاني الأثم والبرد والخوف يا رب الطف بهم صلوا ودعوا لهم انقهرت وانا ارى المنقذين

يتحركون ببطء شديد لينقذوا ضحايا الزلزال يجب ان يكونوا على قدر من المسؤولية انت تتنفس وهناك من يخنق ويموت يجب على المدنيين كلهم ان يتحركوا لمساعدة الناس التي تحت الأنقاض قبل فوات الاوان/ بناء مغشوش/ الله اعلم ان العمائر ذى فيها شى والله)). أي تخصص بعض التعليقات أسباب الأزمة (زلزال تركيا) والخسائر البشرية الناجمة عن انهيار المباني على سكانها؛ حيث يربطونها بالبنيات المغشوشة، وهناك من يحدد هوية الزلزال أنه مصطنع، أما البعض الآخر يحدد مرحلة من مراحل الأزمة وهي مرحلة النمو والنضج، وهي المرحلة التي تعقب مرحلة ميلاد الأزمة، أي الكشف عن الضحايا والبحث عن الأحياء منهم تحت الأنقاض.

✓ التعليق العام: هو التعليق الذي يتناول الأزمة عموماً دون تفصيل، وقد ورد خلال سجل التعليقات عدة ردود تدرج ضمن هذا التصنيف، منها: ((سبحانك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك كل التعازي لآخواننا السوريين والاتراك رحم الله موتاكم وغفر لهم ورزقكم الله الصبر على هذا البلاء العظيم/ لا حول ولا قوة/ اللهم نجينا من الفتن مآظهم منها وما بطن ونجينا من الزلازل أجمعين لطفك بأمة سيدنا محمد إننا عبادك الخطائون/ اللهم اغفر لى اخواننا و نجيهم من الكوارث/ يا رب سلم/ الزلازل جند من جنود الله ..../ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: {سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ حَسْفٌ وَقَدْفٌ وَمَسْخٌ إِذَا ظَهَرَتِ الْمُعَازِفُ وَالْقَيْنَاتُ اسْتَحَلَّتِ الْخَمْرُ} / اللهم ردنا إليك ردا جميلاً))، اللهم إنا نسألك حسن الخاتمة)، أي تتجلى في الأدعية والتناص من خلال الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية، كذلك النصائح والدعوة للتوبة.

ب--2 أزمة (المناخ/ الغذاء/ أزمة الحرب على أوكرانيا): تتوزع التعليقات الواردة ضمن توصيف ثالث الأزمة إلى نوعين: تعليقات عامة وتعليقات خاصة، يحاول أصحابها التعبير عن وجهات نظرهم، إما بطريقة خاصة من خلال إدراج محددات وتفاصيل تصف زاوية نظرهم، وهي تمت بالوقائع الفعلية للأزمة، أو تعليقات عامة تدرج ضمن ضنف المشاعر والأهواء التي في الغالب تصاغ على نحو: (أدعية، آيات قرآنية وأحاديث (تناص)،

تعاطف، تعليقات مشجعة، صور، رموز، كلمات غير مفهومة)، ويكون في غالب بصفة عشوائية.

6.5 المرحلة السادسة- الحقول الدلالية لمصطلح الأزمة وتقابلاتها ضمن الردود: أو (المادة المعجمية).

أ- الدلالة لغة: جاء في "تهذيب اللغة" للأزهري في قسم (دل): «دلّ، يدلّ، إذا هدى، ودلّ إذا منَّ بعبائه، والأدلّ: المنان بعمله، والدليل من الدلالة، بالكسرة والفتح، ودلت بهذا الطريق دلالة، أي عرفته»<sup>(68)</sup>. ولقد أثار بعض اللغويين استعمال مصطلح "الدلالة" مقابلًا للمصطلح الأجنبي، لأنه يعين على اشتقاقات فرعية مرنة نجد في مادة: (الدلالة: الدال، المدلول، المدلولات، الدلالات، الدلالي)، إلا أنه استقر علماء اللغة المحدثون على استعمال "علم الدلالة" مرادفًا للمصطلح "السيمانتيك" بالأجنبية، وأبعدوا مصطلح "المعنى"، وحصروه في الدراسات الجمالية للألفاظ والتراكيب اللغوية، وهو ما يخص علم المعاني في البلاغة العربية<sup>(69)</sup>. ومن بين العلماء العرب المحدثين الذين استعملوا مصطلح "المعنى" الدكتور "تمام حسن"، إذ يقول في سياق حديثه عن العلاقة التي تربط بين الرمز والدلالة: «ولبيان ذلك نشير إلى تقسيم السيميائيين للعلاقة بين "الرمز" و"المعنى" إلى علاقة طبيعية، وعلاقة عرفية، وعلاقة ذهنية»<sup>(70)</sup>.

بينما تعرف الدلالة المعجمية ذلك إجمالاً على وجهين: بأن يذكر مرادف الكلمة ويذكر أصلها الاشتقاقي ومفرداتها إذا كانت جمعاً أو مثنى، وهذه الطريقة أكثر الطرق جرياناً في الكتب، أو بأن تذكر معانيها المختلفة إذا كانت من المشترك<sup>(71)</sup>.

وقد صور مركز علم المفردات في سان كلو أداة الحقول الدلالية عملاً بقاعدة السنية بديهية، وهي أن المفهوم لا معنى له إلا من خلال علاقته بالمفردات أو الكلمات المحيطة به، فيختار الباحث عدداً من المفاهيم التي يريد دراستها في خطاب أو نص ما، ثم يستخرج من النص شبكة علاقات من هذه المفردات، بعد ذلك يقوم الباحث بترتيب وتصنيف هذه العلاقات حسب فئات دلالية محددة سابقاً على نحو شبكات: شبكة المفردات، شبكة علاقات المفاهيم، شبكة المواصفات أو الصفات، شبكة الأفعال<sup>(72)</sup>.

وتضميناً لما سبق، وبهدف الكشف عن نوع اللغة الموظفة من قبل الجمهور النشط أثناء توصيفه لثالث الأزمة عبر تعليقاتهم في الفضاء الافتراضي، يجب علينا الكشف عن البعد المعجمي للغة التواصل، من خلال تحديد دلالة مفردة الكلمة الأساسية الأزمة وتوردها ضمن صيغ التعليقات، عبر توصيف شبكة المفردات المشاركة وشبكة المفردات المتناقضة الواردة ضمن التعليقات.

أ-1 أزمة زلزال تركيا: تتحدد شبكة المفردات المصاحبة للكلمة الأساسية الأزمة ضمن تعليقات الجمهور النشط نحو فيديو، بالمفردات التالية: (البلاء، والبراكين، والزلازل، والمحن، وجميع الفتن، موت، الكوارث)، أي شكلت علاقة إيجابية ضمن الحقل الدلالي للأزمة، مجسدة بذلك علاقة اشتمال (**Inclusion**).

أ-2 أزمة المناخ: تتحدد شبكة المفردات المصاحبة للكلمة الأساسية "الأزمة" ضمن تعليقات الجمهور النشط نحو فيديو، بالمفردات التالية: (دمار، كارثة، أزمة)؛ أي شكلت علاقة إيجابية ضمن الحقل الدلالي للأزمة، مجسدة بذلك ثلاث علاقات، وهي: علاقة التكرار التام في توارد مفردة "الأزمة" في التعليق، وعلاقة علاقة ترادف (**Synonymy**) أثناء توارد مفردة "كارثة"، وعلاقة اشتمال (**Inclusion**) أثناء توارد مفردة "دمار".

أ-3. أزمة الغذاء: تتحدد شبكة المفردات المصاحبة للكلمة الأساسية "الأزمة" ضمن تعليقات الجمهور النشط نحو فيديو، بالمفردات التالية: (الاقتصاد المنهار، الحروب، المأسى، الفقر، الجوع، الطغيان، الثروات، رفع الأسعار التمويل، خضر، فواكه، أسعار الدولار، الأزمات، القمح، الزيوت)، أي شكلت علاقتين (إيجابية وسلبية) ضمن الحقل الدلالي للأزمة.

✓ تتمحور العلاقة الإيجابية في كل من: علاقة تكرار التام (تكرار مفردة الأزمة في التعليق)، علاقة ترادف (في توارد كلمات: الحرب، الاقتصاد المنهار)، وعلاقة اشتمال (في توارد الكلمات: المأسى، الفقر، الجوع، الطغيان، رفع الأسعار، خضر، فواكه، أسعار الدولار، الأزمات، القمح، الزيوت).

✓ تتمحور العلاقة السلبية في علاقة التضاد: من خلال توارد مفردتين: (الثروات، التمويل).



أ-4. أزمة الحرب على أوكرانيا: تتحدد شبكة المفردات المصاحبة للكلمة الأساسية "الأزمة" ضمن تعليقات الجمهور النشط نحو فيديو، بالمفردات التالية: (قوات الردع، المقاتلات، الحرب النووية، الفتن، احتلال، إزاحة، الأسلحة الفتاكة، التأهب القصوى، قتل، حليف قوي، إزالة، جيش، قنبلة نووية، وغواصات نووية، صواريخ عابرة للقارات، زعيم، نصر)، أي شكلت علاقيتين (إيجابية وسلبية) ضمن الحقل الدلالي للأزمة.

✓ تتمحور العلاقة الإيجابية في علاقة اشتغال (في توارد الكلمات: قوات الردع، المقاتلات، الحرب النووية، الفتن، احتلال، إزاحة، الأسلحة الفتاكة، التأهب القصوى، قتل، حليف قوي، إزالة، جيش، قنبلة نووية، وغواصات نووية، صواريخ عابرة للقارات، زعيم).

✓ تتمحور العلاقة السلبية في علاقة التضاد: من خلال توارد مفردة: (نصر).  
بناء على ما سبق، وخلال تحليلنا للقيم، يمكن استخلاص جملة من الملاحظات، وهي:

✓ ارتكزت العلاقات الدلالية في الحقل الدلالي للكلمات الأساسية "الأزمة" ضمن تعليقات الجمهور على العلاقات الإيجابية والتي تتجسد في علاقة التكرار التام، الترادف والاشتغال، بينما اقتصرت العلاقات السلبية على علاقة تنافر، والتي تتكون في أغلبها من كلمة أو كلمتين على الأكثر.

✓ بعض التعليقات الجمهور توظف عدة وحدات معجمية في توصيفها للأزمة، لذا تتسم هذه الأخيرة بالدقة وقدرة التعبير عن رأيها واتجاهاتها نحو ثلوث الأزمة.

7.6. المرحلة السابعة- تفسير الواقعة الكلامية بناء على أفعال الكلام وأنواع وأنماط الخطابات الواردة ضمن صياغة الردود:

صنف أوستين الكلام من حيث دلالاته إلى مجموعات وظيفية، حددها فيما يلي<sup>(73)</sup>:

✓ الأفعال الدالة على الحكم: (**Actes Verdictifs**): هي أفعال تدل على التقييم أو التقويم أو الملاحظة، وتشمل على سبيل المثال أفعال: التبرئة، الحكم، التقدير، التحليل، إصدار.

✓ أفعال الممارسة (**Actes Exercitifs**): هي أفعال تجلي ممارسة الحق، ولها القوة في فرض واقع جديد مثل: الانتخاب، التعيين (الرسمي) مثلاً.

✓ **أفعال الوعد (Actes Promessifs):** هي أفعال الكلام التي تؤسس لدى المتكلم إلزامية القيام بعمل ما معترف به من قبل المخاطب، مثال ذلك: القسم، الرهان، التعهد، الضمان.

✓ **أفعال السلوك (Actes Comportatifs):** وهي تشكل مجموعة متباينة ترتبط بالسلوك الاجتماعي للمتكلم، وهي التي تحمل على اتخاذ الموقف المنصوص عليه في قول إزاء المخاطب مثل: الاعتذار، التهنة، التعزية، الشكر.

✓ **أفعال العرض (Actes Expositifs):** هي أفعال تدخل في علاقة مع ما يقوله المتكلم عند الحديث عن طريق الحجاج، مثلاً الإثبات، التأكيد، والنفي، والوصف، والتأويل، والشرح، والتوضيح.

وبالرجوع إلى جداول سجل التعليقات الواصفة لثالوث الأزمة يمكننا تمييز بعض الأفعال الكلامية، نلخصها على النحو التالي:

✓ **الأفعال الدالة على الحكم:** وردت شبكة أفعال ضمن سجل التعليقات الوارد أثناء توصيف ثالوث الأزمة (المناخ/ الغذاء/ الحرب)، يمكن تلخيصها: (لنتذكر أيضا/ اللهم خذ منهم/ تصدر أمر/ تنكرت).

✓ **أفعال الممارسة:** وردت شبكة أفعال ضمن سجل التعليقات الوارد أثناء توصيف ثالوث الأزمة (المناخ/ الغذاء/ الحرب)، يمكن تلخيصها: (دعونا نعود/ ارحموا/ ستصنع).

✓ **أفعال الوعد:** وردت شبكة أفعال ضمن سجل التعليقات الوارد أثناء توصيف ثالوث الأزمة (المناخ/ الغذاء/ الحرب)، يمكن تلخيصها: (ستنتصر).

✓ **أفعال السلوك:** وردت شبكة أفعال ضمن سجل التعليقات الوارد أثناء توصيف ثالوث الأزمة (المناخ/ الغذاء/ الحرب)، يمكن تلخيصها: (فاتقوا) (انصر).

✓ **أفعال العرض:** وردت شبكة أفعال ضمن سجل التعليقات الوارد أثناء توصيف ثالوث الأزمة (المناخ/ الغذاء/ الحرب)، يمكن تلخيصها: (لا تقتلنا/ ولا تهلكننا/ عافنا/ نجينا/ ادفع/ اغض/ لاتفرحون/ ارحم/ نسألك/ ابكى / نمت/ أشعر / أعلم/ ولا تؤأخذنا/ فعل السفهاء/ لا تضجعنا/ يموتون/ تطمئن القلوب (اخذ اجازة/ لاتشمتون اخوان/ تضرب/ هيبقوا/ ينهوا / ويقضوا / يجاهدون).

ب- الأنواع **genres**: ويقصد بها أنواع وأنماط الخطابات، أي الفئات التي يصف من خلالها أعضاء جماعة ما نشاطاتهم اللفظية، ومنها: دعاء، التحية، تناص لغوي، أمثلة شعبية، حكم، استعارات... إلخ، ولقد تميزت التعليقات الواردة ضمن ثالث الأزمات بصياغات مختلفة وردت على نحو: (أدعية، آيات قرآنية، أحاديث نبوية موعظة، نصيحة)، وهذا بهدف تقديم الحجة في صياغة التعليق، بالإضافة إلى بعض الصياغات التي ينفرد ردود أصحابها عن غيرها من الردود، ومنها إدراج صوراً ورموز.

#### ❖ خاتمة ونتائج:

حاولنا خلال دراستنا وصفية والتي تجزأت إلى ثلاث أقسام: (المنهجي/ النظري، التطبيقي) الكشف عن مظاهر السلوك الاتصالي التفاعلي داخل فضاءات التواصل الاجتماعي مثل: منصة اليوتيوب والفيسبوك تجاه ثالث الأزمات (الغذاء/ المناخ/ الحرب)، والمجسد في تعليقات الجمهور النشط ضمن نموذج التحدث (speaking) لـ "ديل هيمس" (Dell Hymes) بناء على مقارنة نتوغرافيا التواصل. وقد خلصت دراستنا إلى جملة من النتائج، يمكن تحديدها على النحو التالي:

1. إن اتجاهات الجمهور النشط نحو تجسيد ثالث الأزمات (الغذاء/ الحرب/ المناخ) ضمن ردود الفعل نحو مقاطع الفيديو كانت أكثر تفاعلاً تجاه أزمة زلزال تركيا مقارنة بالأزمات الأخرى.
2. يتبنى الجمهور النشط الهويات الافتراضية المستعارة من خلال وضع أسماء وألقاب مزيفة أو مختصرة أو على نحو رموز على صفحاتهم بالفيسبوك، أو أسماء لقنوتهم الخاصة عبر منصة اليوتيوب، فيختار هؤلاء أسماء ترويجية لأفكارهم، وهذا لعدة اعتبارات، منها: جلب جمهور خاص بهم، تجنب المحيط العائلي، تفادي المضايقات، للتعبير بحرية عن اتجاهاتهم نحو الأزمات أو الاتجاهات الفكرية أو العقائدية المختلفة، أو حتى اختيار رموز غير لغوية (غير مقروءة) تخلق لديهم تميزاً بين الهويات الأخرى. إلا أنه يوجد من يفضل تبني أسماء وألقاب فعلية تمت بصلة بشخصيتهم الحقيقية، ويرجع في الغالب إلى كونها تسند إلى عضوية هؤلاء عبر

منصات الفيسبوك أو اليوتوب؛ بغرض العمل، أو التجارة، أو التواصل مع المقربين، أو لصناعة محتوى يكسبهم الشهرة لذواتهم.

3. إن السياق الزمني للتعليقات يبقى مجالاً مفتوحاً ما دام هناك إعدادات تسمح بإتاحة كتابة التعليقات من قبل صاحب القناة، لذا نجد هناك تعليقات قريبة من فترة وقوع الأزمة، والآخر منها دون فترة زمنية بعيدة عن المجال الزمني الحقيقي للأزمة ضمن بعدها الفيزيقي.

4. يقل تواتر التعليقات وتكرارها كلما ابتعد المجال الزمني الفعلي للأزمة؛ مما تشكل لدى الجمهور النشاط مرحلة الإقصاء، أو الاندثار.

5. ارتبط الزمن بتوصيفه لأحداث وسيناريوهات ثالوث الأزمة ضمن التعليقات بتوظيف عبارات ظرفية تدل على الزمان ضمن التعليقات.

6. اتجاهات الجمهور نحو ثالوث الأزمة في الفضاء الافتراضي يرتبط بحيثياتها في الفضاء الفيزيقي.

7. يوضح الكشاف السياقي للمكان أثناء توصيف الأزمة إلى تغليب توارد المفردات الدالة على المكان مقارنة بالمفردات الدالة على الفضاء الدلالي.

8. دلالة المكان تتضمن شبكة متنوعة من المفردات والتي تنحصر جلها في أسماء الدول التي لها علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالأزمة، وهذا حسب تأويلات الجمهور النشاط.

9. يحسن الجمهور النشاط تحديد الأدوار الخاصة بالمكان (الدول) ضمن سيناريوهات الأزمة.

10. مفردة المكان المنسوبة لأزمة الحرب على أوكرانيا وأزمة الغذاء (نقص المواد الغذائية ببريطانيا) أكثر تنوعاً وتكراراً في دلالتها مقارنة بالأزمات الأخرى.

11. تغلب القيم السلبية ضمن التعليقات في توصيفها لثالوث الأزمة.

12. القيم الإيجابية المتضمنة في الردود هي مستوحاة من الواقع الفيزيقي الذي ينتسب له الفرد. فمعيار صواب أو خطأ أو مستحب أو مرفوض يخضع لمعادلة الواقع وما يرسمه المجتمع.

13. هناك نوعان من القيم وردت ضمن التعليقات: قيم مصرح بها كالتعزية والمواساة مثلاً، وقيم تضمينية يتم تأويلها عبر خبرات الأفراد وفهمهم للصياغة الواردة، ومنها الدعاء.
14. تتجلى القيم الإيجابية في القيم المستوحاة من الدين وتعاليمه ومنها: (التأزر، الدعوة للتحلي بالصبر، المساندة والتكافل النفسي، الدعاء لزوال الأزمة، التعزية، الترحم، النصح من خلال الدعوة للاستقامة والتوبة والاستغفار والصبر، المشاركة في الشعور بالألم والمعاناة والحزن)، وهي قيم يغلب توصيفها لأزمة زلزال تركيا.
15. تتنوع القيم السلبية الواصفة لثالث الأزمة والواردة ضمن تعليقات الجمهور النشط، ومنها (السخرية الاستهزاء والتهمك، الشماتة، القصاص، الشتم، الرفض والتكذيب، الصراع، الاتهام بالمولاة والتحقير، الانتقام والضعينة، المعادة، استعمارية كالنهب والاستنزاف).
16. ارتبطت مرجعية التأويل لدى الجمهور النشط إما بالبيانات والمعلومات التي أوردتها وسائل الإعلام، والتي تصف الأزمة، أو من خلال البيانات المستوحاة من مقطع الفيديو نفسه، وهذا يرتبط بالكم الهائل للبيانات حول الأزمة وإتاحتها عبر منصة التواصل الاجتماعي أو ندرتها.
17. تتوزع التعليقات الواردة ضمن عملية التبئير أثناء توصيف ثالث الأزمة إلى نوعين: تعليقات عامة وتعليقات خاصة، يحاول أصحابها التعبير عن وجهات نظرهم، إما بطريقة خاصة من خلال إدراج محددات وتفصيل تصف زاوية نظرهم، وهي تمد بالوقائع الفعلية للأزمة (البعد الفيزيقي لها)، أو تعليقات عامة تندرج ضمن صنف المشاعر والأهواء التي في الغالب تصاغ على نحو: (أدعية، آيات قرآنية وأحاديث (تناص)، تعاطف، تعليقات مشجعة، صور، رموز، كلمات غير مفهومة)، ويكون في الغالب بصفة عشوائية.
18. ارتكزت العلاقات الدلالية في الحقل الدلالي للكلمات الأساسية الأزمة ضمن تعليقات الجمهور على العلاقات الإيجابية والتي تتجسد في علاقة التكرار التام، الترادف والاشتمال، بينما اقتصرت العلاقات السلبية علاقة تنافر، والتي تتكون في أغلبها من كلمة أو كلمتين على الأكثر.

19. بعض التعليقات الجمهور توظف عدة وحدات معجمية في توصيفها للأزمة، لذا تتسم هذه الأخيرة بالدقة وقدرة التعبير عن رأيها واتجاهاتها نحو ثالث الأزمة.
20. لا يهتم الجمهور النشط بقواعد النحو والصرف في توظيف اللغة العربية في خطابه المكتوب بقدر ما يهتم بالوظيفة التواصلية والتفاعلية لها، وإبداء رأيه بالشكل الذي يحقق إشباعاً لديه.
21. تتوزع التعليقات الواصفة لثالث الأزمة بين: تعليقات مكتوبة تتضمن عناصر تبغرافية كالحروف سواء باللغة العربية أو الأجنبية. وتعليقات مكتوبة مصحوبة بصور أو رموز لغوية مثل الإيموجي، والتي تمتلك قوة حجاجية وتداولية من خلال توظيفها للبعد البصري الذي يسهم في تحديد أو ترسيخ توجه معين، أو جذب المتلقي، كما تساعد في حصر عملية التأويل عند الجمهور.
22. أفعال الكلام المفسرة لسلوك المتحدث عبر منصة اليوتيوب لا ترتبط بالزمان لثالث الأزمة، فبعد مرور حقبة من الزمن التفاعل نحو الأزمات يبقى مستمراً، خاصة ما تعلق بالأزمات التي تثير مشاعر العطف عند الجمهور.
23. تتجلى اتجاهات المستخدمين نحو ثالث الأزمة في ردود تترجم ثقافات متباينة (على نحو نصوص دينية، نصوص معرفية علمية، نصوص خارج السياق... وغيرها) تجعل من كرونولوجيا الأزمات لا تخضع للتحقيب، بل لا متناهية.
24. البعد الاتصالي التفاعلي في الفضاء الافتراضي يجاوز ثنائية (المكان/ الزمان) في تحديد الثوابت المجالية والفيزيقية لثالث الأزمة. فهي تجسد قول "مارشال ماكلوهان"- عالم الاجتماع الكندي- في كتابه الحرب والسلم في القرية العالمية "War Andpeace In The Global Village) تجعل أجهزة الاتصال الحديثة من الكون قرية واحدة.
25. نتنوغرافيا التواصل مقارنة تتيح للباحث الغوص في تفسير السلوك الاتصالي للجمهور النشط تجاه مواضيع تشكل أولويات لديه.

26. لنختتم دراستنا بتوصية مهمة وملحة، وهي الحاجة إلى البحث عن براديفم جديد يتناسب مع طبيعة العملية الاتصالية في الفضاء الرقمي، قصد فهم جيد لسلوك الجمهور اتجاه المحتوى الرقمي.

#### الهوامش:

- 1- أحمد بن مرسلي (2007): مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام والاتصال، ط3، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 166.
- 2- فضيل دليو (2022): اختيار العينة في البحوث الكيفية، مجلة بحوث ودراسات في الميديا الجديدة، المجلد 30، العدد 03، ص 10.
- 3- أحمد بن مرسلي، مرجع سبق ذكره، ص 21.
- 4- المرجع نفسه، ص: 52
- 5- عبد الله بكيري (2020): مفهوم المنهج في الفلسفة وتطوره التاريخي- المنهج في الفكر الإسلامي من الإبداع إلى الأزمة، مجلة الميدان للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 3، العدد 4، ص 41.
- 6- محمد مبارك محمد الصاوي (1992): البحث العلمي وأسس وطريقة كتاباته، ط 1، (القاهرة: المكتبة الأكاديمية)، ص 26.
- 7- مروة صلاح الدين عبد الله (2013): علم اجتماع ما بعد الحداثة- رؤى نظرية ومقاربات منهجية، (مصر: العربية للنشر والتوزيع)، ص 198.
- 8-G. Mounin (1970): Dictionnaire de la linguistique, Quadrigue/PUF, P 26.
- 9- يونس عزمي عبد الرحمن (2012): تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب، ط1، (الأردن: دار المعزز للنشر والتوزيع)، ص 49.
- 10- نورمان فيركلف (2016): اللغة والسلطة، ترجمة: محمد عناني، ط1، (القاهرة: المركز القومي للترجمة)، ص 39.
- 11- جميل حمداوي، اللسانيات الاجتماعية، موقع الألوكة، تاريخ النشر 2015/7/2، الرابط: [https://www.alukah.net/literature\\_language/0/88751](https://www.alukah.net/literature_language/0/88751)
- 12- هشام الصاكي، خالد خدوش، الإشكالات المركزية: التواصل والثقافة، التواصل واللغة، التواصل والإعلام، تاريخ النشر: 2007 /02/09، الرابط: <https://www.startimes.com/?t=3661545>
- 13- Gerdi Quist, Hymes, Theory of Communicative Competence, University College London via Ubiquity Press, Jan 4, 2021, link: <https://2u.pw/JOWmN7>
- 14- Vesna Bagari, Jelena Mihaljević Djigunović (2007) : Defining Communicative Competence, Metodika, Vol:8, p p :94-95.
- 15- جاك لومبار (1997): مدخل إلى الإثنولوجيا، تر: حسن قبيسي، ط1، (المركز الثقافي العربي)، ص 12.
- 16- المكان نفسه، ص 13.
- 17- الزهرة بوجفجوف (2022): المقاربة الإثنوغرافية في المجتمعات الافتراضية- توجه بحثي معاصر في الفضاء الاتصالي الجديد، (جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم: المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي)، المجلد 9، العدد 02، ص 277.
- 18- رزيقة حيزير (ديسمبر 2018): المنهج الإثنوغرافي واستخداماته في علوم الإعلام والاتصال، (جامعة زيان عاشور بالجلفة: مجلة العلوم القانونية والاجتماعية)، العدد 12، ص 271.
- 19- أمنة بن حميدة (السنة الجامعية 2022/2021): مطبوعة بيداغوجية لدراسات ومحاضرات في مقياس: أنثربولوجيا اجتماعية وثقافية، موجهة لسنة ثانية ليسانس علوم الإعلام والاتصال، (جامعة الجزائر، كلية الإعلام والاتصال)، الرابط:

- <https://dspace.univ-alger3.dz/jspui/handle/123456789/7913>
- <sup>20</sup> - محمد العبد (2007): العبارة والإشارة - دراسة في نظريات الاتصال، ط2، (القاهرة: مكتبة الأدب للنشر والتوزيع)، ص ص 47-48.
- <sup>21</sup> Manas Ray, Chinmay Biswas (2011) : A study on Ethnography of communication- A discourse analysis with Hymes 'speaking model', Journal of Education and Practice, Vol 2, No 6, P34.
- <sup>22</sup> رضوان بوجمعة (2016): أنثروبولوجيا الاتصال- من الكلام إلى الفعل الاتصالي المؤلف، المجلة الجزائرية للاتصال، المجلد 15 العدد 02، ص 132.
- <sup>23</sup> - حية قزادري، نصرية تامي: المنهج الإثنوجرافي كاتجاه منهجي في دراسة الظواهر الاتصالية الجديدة، الملتقى العلمي الدولي المعاصر للعلوم التربوية والاجتماعية والإنسانية والإدارية والطبيعية "نظرة بين الحاضر والمستقبل"، 30- 31 ديسمبر 2019- اسطنبول- تركيا، شبكة المؤتمرات العربية، ص ص 419-420. الرابط <https://doi.org/10.24897/acn.64.68.6023>.
- <sup>24</sup> -Nada Sayarh, La Netnographie : Mise en Application d'une Méthode D'investigation DES Communautés Virtuelles Représentant un Intérêt pour L'étude des Sujets Sensibles, Recherches Qualitatives – Vol. 32(2), p228.
- <sup>25</sup> - بن عمرة بلقاسم أمين (2017): نتنوغرافيا في دراسة الأنساق الافتراضية، مدخل نظري ومنهجي، (جامعة عبد الحميد بن باديس- مستغانم الجزائر: المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي)، المجلد 4، العدد 04، ص 42.
- <sup>26</sup> -Tuikka, Anne-Marie, Nguyen, Chau, Kimppa, Kai. (2017) : Ethical Questions Related to Using Netnography as Research Method, The ORBIT Journal, Volume 1, Issue 2,p2.
- <sup>27</sup> -Ibid., p :2
- <sup>28</sup> Ibid., p :2
- <sup>29</sup> -Manas Ray, Chinmay Biswas (2011): Op. cit, p :35
- <sup>30</sup> - محمد بن أبي بكر الرازي (1967): مختار الصحاح، (بيروت: دار الكتاب العربي)، ص 15.
- <sup>31</sup> - قهواجي أمينة (31 ديسمبر 2015): دور القيادة الإدارية في إدارة الأزمات، مجلد 5، العدد 1، مجلة أبعاد اقتصادية، ص 301.
- <sup>32</sup> -Hai Guo، Zhuen Yang , Ran Huang, and Anqi Guo (2020) : The Digitalization and Public Crisis Responses of Small and Medium Enterprises: Implications from a COVID-19 Survey, Frontiers of Business Research in China, n°19, Published 15 September 2020 : <https://fbr.springeropen.com/articles/10.1186/s11782-020-00087-1>
- <sup>33</sup> - بوعلي نصير (جوان 2013): الصورة كنوع صحفي وعلاقتها بالأزمات من الصورة كحقيقة إلى فوضى الصورة والقفز فوق الحقيقة، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 1 العدد 1، ص: 11.
- <sup>34</sup> - عماد مكايوي (2005): الإعلام ومواجهة الأزمات، الدار المصرية اللبنانية، ص: 23.
- <sup>35</sup> -Hadjer AL-DAHASH, Menaha THAYAPARAN And KULATUNGA , Understanding the Terminologies : Disaster, Crisis and Emergency , 09 October 2017 . link : [https://www.researchgate.net/publication/320288179\\_Understanding\\_the\\_Terminologies\\_Disaster\\_Crisis\\_and\\_Emergency/link/59db9cbf0f7e9b1460f6be99f](https://www.researchgate.net/publication/320288179_Understanding_the_Terminologies_Disaster_Crisis_and_Emergency/link/59db9cbf0f7e9b1460f6be99f).
- <sup>36</sup> - عبد الرحمان برفوق وعبد العالي درباله (2003): تخطيط الاتصالات في المؤسسة أثناء الأزمات: نموذج تجربة عملية، فعاليات الملتقى الوطني الثالث، الاتصال في المؤسسة، (جامعة قسنطينة، الجزائر: منشورات مخبر علم الاجتماع (الاتصال)، ص: 154.



- 37- غول فرحات (جانفي 2014): إدارة الأزمات في المؤسسة بين المفاهيم وطرق المعالجة، مجلة المناجر، العدد 1، ص: 60-61.
- 38- نور الهدى عبادة، فاروق أهناي (جوان 2017): تطور مقاربات وأبحاث جمهور وسائل الإعلام والاتصال، مدارات سياسية، المجلد 1، العدد 1، ص 183.
- 39- إبراهيم بلحمير (2016): جمهور المؤسسة من خلال لعلاقات العامة، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، المجلد 4، العدد 1، ص 51.
- 40- المرجع السابق، ص 50.
- 41- المرجع السابق، ص 51.
- 42- فضيلة تومي (مارس 2011): تكنولوجيا الاتصال- التفاعلية- وعلاقتها بالبحث العلمي في الجامعة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص: الحاسوب وتكنولوجيا المعلومات في التعليم العالي، مجلة الباحث في علوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 03، العدد 06، ص 492.
- 43- Nada Sayarh, op. cit, P: 228
- 44- Nada Sayarh, op. citp 228 -229
- 45- أحمد، بن مرسل: م. س. ذ، ص 197.
- 46- الجزيرة: 61 قتيلاً على الأقل جراء العاصفة الثلجية في أمريكا وإلغاء آلاف الرحلات، تاريخ النشر 2022/12/30، الرابط: <https://mubasher.aljazeera.net/news/2022/12/30/61>
- 47- اليوم السابع، مصرع شخصين وإلغاء أكثر من 1700 رحلة جوية في أمريكا بسبب العواصف الثلجية، تاريخ النشر: 01 فبراير 2023 الرابط: <https://2u.pw/vtDrGk>
- 48- الجزيرة: رفوف فارغة.. الأسواق في بريطانيا تواجه نقصاً بالفواكه والخضروات، تاريخ النشر 2023/2/22، الرابط: <https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/2/22>
- 49- القاهرة الإخبارية: أزمة في بريطانيا بسبب نقص الخضار والفواكه، تاريخ النشر: 25 فيفري 2023، الرابط: <https://alqaheranews.net/news/16945>
- 50- كريستوف هاسلباخ: حرب روسيا على أوكرانيا.. متى يعم السلام؟ موقع أكاديمي DW تاريخ النشر: 26.02.2023، الرابط: <https://www.dw.com/ar/a-64811642>
- 51- هشام بوبكر، دليلة بولكلوك (2021): الهوية الافتراضية واقع وتحديات، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، المجلد رقم 15، العدد 01، ص: 486.
- 52- بایوسف مسعود (31 ديسمبر 2011): الهوية الافتراضية- الخصائص والأبعاد- دراسة استكشافية على عينة من المشاركين في المجتمعات الافتراضية -، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، عدد خاص بالملتقى الدولي الأول حول الهوية والمجالات الاجتماعية في ظل التحولات السوسيو ثقافية في المجتمع الجزائري، العدد 06، ص 488
- 53- هاجر لعروسي، خديجة بوخلفة (2023): ملامح الهوية الرقمية للمستخدم الإلكتروني في الجزائر: دراسة ميدانية على عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، مجلة الحوار الثقافي، المجلد 11، العدد: 03، ص 11.
- 54- محمود خليف خضير الحياتي، عبد الكريم حسين الشريعة (2020)، الفجوة التواصلية اللغوية في مواقع التواصل الاجتماعي بين الانتهاك النحوي واللهجة المحلية، مجلة الكلم، المجلد 5، العدد 2، ص ص 21-22.
- 55- عمر عتيق (2011): ثقافة الصورة دراسة أسلوبية، ط 1، عالم الكتاب الحديث، ص: 3.
- 56- Philipp A. Rauschnabel, Pavica Sheldon and Erna Herzfeldt (May 2019): What Motivates Users to Hashtag On Social Media?, Wiley Periodicals, Psychology Marketing, p2.
- 57- أحمد عبد الكافي عبد الفتاح عبد الكافي (يوليو 2021)، استخدام طلبة الجامعات للرموز التعبيرية (الإيموجي) بموقع التواصل الاجتماعي فيسبوك وانعكاسه على إدراك جودة الصداقة الافتراضية، (جامعة الأزهر: كلية الإعلام)، العدد: 58، الجزء 04، ص 1814.

- 58- مصطفى قسمية (جوان 2021): دلالة الزمن في رواية الأزمة- رواية بخور السراب لبشير مفتي أنموذجًا، مجلة معارف، المجلد 16، العدد 1، ص 684.
- 59- يونس رايح: اللغة والخطاب في فلسفة بول ريكو، أطروحة ماجستير في الفلسفة، جامعة منتوري قسنطينة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الفلسفة، سنة 2008/2007، ص 153.
- 60- طرافي زبيدة، دلالة المكان في رواية "الأسود يليق بك" لأحلام مستغانمي، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي، تخصص: دراسات نقدية. قسم اللغة والأدب العربي، جامعة أكلي محند أولحاج، البويرة، سنة 2016/2015، ص 11.
- 61- كلثوم مدقن (ماي 2005): دلالة المكان في رواية الهجرة إلى الشمال "الطيب صالح"، (جامعة ورقلة: الأثر مجلة الأدب واللغات)، العدد 4، ص 141.
- 62- سعيد إسماعيل (2008): التربية السياسية للأطفال، (مصر: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة)، ص: 219.
- 63- لطيفة طبال، أسماء رتيمة (جويلية 2015): الدلالة السوسولوجية للقيم، مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية، المجلد 08، العدد 02، ص 2.
- 64- أمل سمير محمود قاسم (يوليو 2019): القيم الإيجابية وعلاقتها بالتفكير الأخلاقي لدى طلاب الجامعة، مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية، المجلد 05، العدد 02، العدد 10، ص 191.
- 65 - لطيفة طبال، أسماء رتيمة، م.س.ذ، ص: 03.
- 66 عمارية حاكم (جانفي 2016): إشكالية التأويل وعملية الفهم في التداولية المعرفية رواية إرهابيس - أرض الإثم والغفران لعز الدين ميهوبي"، مجلة العلامة، مجلد 01، العدد 01، ص 185.
- 67- نور الدين صدوق (حزيران 1990): في النص وتفسير النص. مجلة الفكر العربي المعاصر نص النقد، ص 24.
- 68- محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي (2001)، تهذيب اللغة، ط 1، قسم (دل)، (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ص 14.
- 69- عبد الجليل منقور (2010): منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، (د. م)، ص 26.
- 70- أحمد مختار (1992): علم الدلالة، ط 3، (القاهرة: عالم الكتب)، ص 11.
- 71- عبد الله صاولة (2001): الحجاج في القرآن من خلال أهم خصائصه الأسلوبية، ط 1، (بيروت: دار الفرابي)، ص: 85، 75 (بالتصرف).
- 72- مرلين نصر (1990): التصور القومي العربي في فكر جمال عبد الناصر 1952-1970- دراسة في علم المفردات والدلالة، سلسلة أطروحات الدكتوراه رقم 06، (بيروت- لبنان: مركز الدراسات الوحدة العربية)، ص: 43.
- 73- مسعود صحراوي (يوليو 2005): التداولية عند العلماء العرب، (بيروت: دار الطليعة للطباعة والنشر)، ص 15.

## References

-Marsali, A. (2007): manahij albahth aleilmii fi eulum al'ielam walatisali, ta3, diwan almatbueat aljamieati, Aljazayir.

- Delio, F. (2022): akhtiar aleayinat fi albuqhuth alkifiati, majalat buqhuth wadirasat fi almidia aljadidati, 3(1).

-Bakiri, A. (2020): mafhum almanhaj fi alfalsafat watatawurih altaarikhii- almanhaj fi alfikr al'iislamii min al'iibda' 'iilaa al'azmati, majalat almaydan lileulum al'iinsaniat walajtimaieati, 4(1).

-Alsaawi, M. (1992): albahth aleilmii wa'ususuh watariqat kitabatihi, t 1, (Alqahira: almaktabat al'akadimiati).

- Abd Allh, M. (2013): ealm ajtimae ma baed alhadathati- rua nazariat wamuqaribat manhajati, (Masr: alearabiati lilmnashr waltawzie).

<sup>73</sup>-G. Mounin (1970) :Dictionnaire de la linguistique, Quadrige/PUF, P 26.

- Abd Alrahma, Y. (2012): tahlil lughat alkhbar alsiyasii fi alkhithab al'ielamii almaktuba, ta1, (Al'urdun: dar almuetazi lilmnashr waltawzie).

- Faircliffe, N. (2016): allughat walsultata, tarjamata: muhamad eanani, ta1, (Alqahira: almarkaz alqawmia liltarjamati), s 39.

[https://www.alukah.net/literature\\_language/0/88751](https://www.alukah.net/literature_language/0/88751) -<sup>73</sup>

<https://www.startimes.com/?t=3661545> : -<sup>73</sup>

<sup>73</sup> -Gerdi Quist, Hymes, Theory of Communicative Competence, University College London via Ubiquity Press, Jan 4, 2021, link: <https://2u.pw/J0WmN7>

<sup>73</sup> -Vesna Bagari, Jelena Mihaljević Djigunović(2007) : Defining Communicative Competence, Metodika, Vol:8, p p :94-95.

-Lombar, J. (1997): madkhal 'iilaa al'iithnulujiya, tur: hasan qubaysi, ta1, (almarkaz Althaqafii alearabii).

- Bogfjoug, Z. (2022): almuqarabat al'iithnughrafati fi almujtamaeat alaiiftiradiati-tawajah bahthiun mueasir fi alfada' alaitisalii aljadid, (jamieat Abdelhamid Ben Badis-Mustaghanim: almajalat alduwaliat lilaitisal alajtimaieii), 2(3).

- Heizir, R. (2018): almanhaj al'iithnughrafii waistikhdamatih fi eulum al'ielam walaitisali, (jamieat zayaan eashur bialjilfati: majalat aleulum alqanuniat walajtimaieati), 12(2).

-Hamayda, A. (alsanat aljamieiat 2021/2022): matbueat bidaghujiat lidurus wamuhadarat fi miqyasi: 'antarbulujiya ajtimaieiat wathaqafiatin, muajahat lisanat thaniat lisans eulum al'ielam walaitisali, (jamieat Aljazayir, kuliyat al'ielam walaitisal

- Al-Abd, M. (2007): aleibarat wal'iisharat - dirasat fi nazariaat aliatisali, ta2, (Alqahira: maktabat Al'adab lilmnashr waltawzie).

<sup>73</sup> Manas Ray, Chinmay Biswas (2011) : A study on Ethnography of communication- A discourse analysis with Hymes 'speaking model', Journal of Education and Practice, Vol 2, No 6, P34.

-Boudjemaa, R. (2016): 'anthrubulujiya alaitisal- min alkalam 'iilaa alfiel alaitisalii almalufi, almajalat Aljazayiria lilaitisal, 2(4).

- Qazadri, K. (2019). manhajiin fi dirasat alzawahir alaitisaliat aljadidati, almultaqaa aleilmii alduwalii almueasir lileulum altarbawiat walajtimaieiat wal'iinsaniat wal'iidariat waltabieia "nazarat bayn alhadir walmustaqbali", 30- 31 disambir 2019- astanbul- turkia,

shabakat almutamarat alearabiata, s s 419-420: alraabit

<https://doi.org/10.24897/acn.64.68.6023> .

<sup>73</sup> -Nada Sayarh, La Netnographie : Mise en Application d'une Méthode D'investigation DES Communautés Virtuelles Représentant un Intérêt pour L'étude des Sujets Sensibles, Recherches Qualitatives – Vol. 32(2), p228.

- Amin, O. (2017): natanughrafia fi dirasat al'ansaq alaiftiradiati, madkhal nazariun wamanhaji, (jamieat Abdelhamid Ben Badis- Mustaghanim Aljazayar: almajalat alduwaliat lilaitisal alaijtimaeii), 4(3).

<sup>73</sup> -Tuikka, Anne-Marie, Nguyen, Chau, Kimppa, Kai. (2017) : Ethical Questions Related to Using Netnography as Research Method, The ORBIT Journal, Volume 1, Issue 2,p2.

- Alraazii, M. (1967): mukhtar alsahahi, (Birut: dar alkitaab alearabii).

- Qahwaji, A. (2015): dawr alqiadat al'iidariati fi 'iidarati al'azmati. 5(2)1, majalat 'abead aiqtisadiatin.

<sup>73</sup> -Hai Guo, Zhuen Yang , Ran Huang, and Anqi Guo (2020) : The Digitalization and Public Crisis Responses of Small and Medium Enterprises: Implications from a COVID-19 Survey, Frontiers of Business Research in China, n°19, Published 15 September 2020 : <https://fbr.springeropen.com/articles/10.1186/s11782-020-00087-1>

- Naseer, B. (2013). alsuwrat kanawe suhufiin waealaqatiha bial'azamat min alsuwrat kahaqiqat 'iilaa fawdaa alsuwrat walqafz fawq alhaqiqati, majalat alhikmat lildirasat alaelamiat walaitisaliati, 1(2).

- Makawi, E. (2005): al'ielam wamuajahat al'azmati, aldaar Almisriat Allubnaniata.

<sup>73</sup> -Hadjer AL-DAHASH, Menaha THAYAPARAN And KULATUNGA , Understanding the Terminologies : Disaster, Crisis and Emergency , 09 October 2017 . link :

[https://www.researchgate.net/publication/320288179\\_Understanding\\_the\\_Terminologies\\_Disaster\\_Crisis\\_and\\_Emergency/link/59db9cbf0f7e9b1460f99f](https://www.researchgate.net/publication/320288179_Understanding_the_Terminologies_Disaster_Crisis_and_Emergency/link/59db9cbf0f7e9b1460f99f).

- Dirbala, A. (2003): takhtit alaitisalat fi almuasasat 'athna' al'azmati: namudhaj tajribat eamaliati, faelialiat almultaqaa alwatanii althaalithi, alaitisal fi almuasasati, (jamieat Qasnutinat, Aljazayar: manshurat mukhbir eilm alaijtimae alaitisali).

- Farahat, G. (2014): 'iidarati al'azamat fi almuasasat bayn almafahim waturuq almuealajati, majalat almanajiri, 1(5).

- Obada, N. (2017): tatawur muqarabat wa'abhath jumhur wasayil al'ielam walaitisali, madarat siasiat, 1(3)

- Belhamir, B. (2016): jumhur almuasasat min khilal liealaqat aleamati, majalat alhikmat lildirasat al'ielamiat walaitisaliati, 1(6).

- Tomi, F. (2011): tiknulujia alaitisali- altafaeuliati- waealaqatiha bialbahth aleilmii fi aljamieat aljazayiriati, majalat aleulum al'iinsaniat walaijtimaeiati, eadad khasa: alhasub watiknulujia almaelum fi altaelim alealia, majalat albahith fi eulum al'iinsaniat walaijtimaeiati, 6(3)

<https://mubasher.aljazeera.net/news/2022/12/30/61> -<sup>73</sup>

<https://www.aljazeera.net/ebusiness/2023/2/22> -<sup>73</sup>

<https://alqaheranews.net/news/16945> -<sup>73</sup>

<https://www.dw.com/ar/a-64811642>

- Bubakr, H. (2021): alhuiat aliaiftiradiat waqie watahadiyati, majalat albuḥuth waldirasat al'iinsaniati, 1(3).
- Maseuda, B. (2011): alhuiat alaiftiradiatu- alḥasayis wal'abeadi- dirasat aistikshafiat ealaa eayinat min almusharikin fi almuḥtamaeat alaiftiradiat -, majalat albaḥith fi aleulum al'iinsaniat walaiḥtamaeiati, eadad ḥasun bialmulṭaḥaa alduwali al'awal ḥawl alhuiat walmaḥalat alaiḥtamaeiati fi zili alṭaḥawulat alsuwsyū ṭhaqafiatan fi almuḥtamae Aljazayirii, 6(1)
- Laroussi, H. (2023): malamih alhuiat alraḥamiat lilmustakḥdim al'iiliktrunii fi aljazayir: dirasatan maydaniatan ealaa eayinat min mustakḥdimi mawaḥiqe altawasul alaiḥtamaeii, muḥalat alḥiwar alṭhaqafii, 3(1).
- Alḥayani, M. (2020), alfajwat altawasuliat allughawiat fi mawaḥiqe altawasul alaiḥtamaeii bayn alaintiḥak alnaḥwii wallaḥjat almahaliyati, majalat alḥalmi, 2(4).
- Ateeq, O. (2011): ṭhaqafat alsuwrāt dirasat 'uslubiatun, ta1, ealam alḥiṭaab alḥadithi.
- <sup>73</sup> -Philipp A. Rauschnabel, Pavica Sheldon and Erna Herzfeldt (May 2019): What Motivates Users to Hashtag On Social Media?, Wiley Periodicals, Psychology Marketing, p2.
- Abd Alkafi, A. (2021). aistikḥdam ṭalabat aljamieat lilrumuz alṭaebiria (al'iimuji) bimawaḥiqe altawasul alaiḥtamaeii fisbuk waṭneikasih ealaa 'iidrak jawdat alsadaḥat alaiftiradiati, jamieat Al'azḥar: kuliyat Al'iieḥlam, 58(4).
- Qismia, M. (2021). dalalat alḥaman fi riwayat al'azmati- riwayat bikḥur alsarab libashir mufti anmwdḥjan, majalat Maearif, 1(2).
- Rabah, Y. (2008). allughat walḥiṭab fi falsafat bul riku, 'utruḥat majistir fi alfalsafati, jamieat Minturi Qisnatinatun, kuliyat aleulum al'iinsaniat walaiḥtamaeiati, qism alfalsafati.
- Zubayda, T. (2015). "al'aswad yaliq biki" li'ahlam mustaḥanimi, muḥḥakiratan takḥruj linayl shahadat almastar fi allughat wal'adab allearabii, takḥasusu: dirasat naqdiatin. qism allughat wal'adab allearabii, jamieat Akli Muḥanad 'uwlḥaji, Albuayrati.
- Mudaḥan, K. (may 2005): dalalat almakan fi riwayat alḥijrat 'iila alshamal "Itib salih", (jamieat Waruḥla: al'athar majalat aladab wallughati), 4(3).
- Ismaeil, S. (2008): alṭarbiat alsiyasiat lil'atfal, (Masr: dar alsalam liltibaeat walnaḥshr waltawzie waltarjamati).
- Tabal, L. (2015): aldilalat alsuwsiuḥujat lilqimi, majalat aladab waleulum alaiḥtamaeiati, 2(4).
- Kasim, A. (2019): alqiam al'iijabiat waealaḥatua bialṭafkir al'akḥlaḥii ladaa ṭulaab aljamieati, majalat dirasat wabuḥuth alṭarbiat alnaḥweiati, 1(3).
- Hakim, E. (2016): 'iishkaliat alṭaawil waeamaliat alfahm fi alṭadawuliat almaerifiat riwayat 'iirḥabis - 'ard al'iithm walḥufran lieizi aldiyn miḥubi", majalat alealamati, 1(2).
- Saduḥq, N. (1990): fi alnasi watafsir alnas. majalat alfikr allearabii almuḥeasir nasu alnaḥda.
- Alḥarawii, M. (2001), ṭaḥḥib allughati, t 1, qism (dalal), (birut: dar 'iihya' alṭurath allearabii).
- Manḥur, A. (2010): manḥur eabd aljalili, ealam aldilalat 'usuluh wamaḥaḥithuḥ fi alṭurath allearabii, diwan almatbueat aljamieati, (d. mi), s 26.
- Muḥtar, A. (1992): ealm aldilalati, ta3, (Alḥahira: ealam alḥuṭab).

- Sawila, A. (2001): alhujaaj fi alquran min khilal 'ahami khasayisih al'uslubati, ta1, (Birut: dar Alfarabii)
- Nasr, M. (1990): altasawur alqawmiu alearabiu fi fikr jamal eabdalnaasir1952-1970-dirasat fi eilm almufadrat waldilalati-, silsilat 'utruhat aldukturah raqm 06, (Birut-Lubnan: markaz aldirasat alwahdat alearabia).
- Sahrawi, M. (2005): altadawuliat eind aleulama' alearbi, (Birut: dar altalieat liltibaeat walnashri).

# Journal of Mass Communication Research «J M C R»

A scientific journal issued by Al-Azhar University, Faculty of Mass Communication

---

**Chairman: Prof. Salama Daoud** President of Al-Azhar University

---

**Editor-in-chief: Prof. Reda Abdelwaged Amin**

Dean of Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

**Deputy Editor-in-chief: Dr. Sameh Abdel Ghani**

Vice Dean, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

## Assistants Editor in Chief:

**Prof. Mahmoud Abdelaty**

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Prof. Fahd Al-Askar**

- Media professor at Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University  
(Kingdom of Saudi Arabia)

**Prof. Abdullah Al-Kindi**

- Professor of Journalism at Sultan Qaboos University (Sultanate of Oman)

**Prof. Jalaluddin Sheikh Ziyada**

- Media professor at Islamic University of Omdurman (Sudan)

---

**Managing Editor: Prof. Arafa Amer**

- Professor of Radio, Television, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

## Editorial Secretaries:

**Dr. Ibrahim Bassyouni:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Dr. Mustafa Abdel-Hay:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Dr. Ahmed Abdo:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

**Dr. Mohammed Kamel:** Lecturer at Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

Arabic Language Editors : Omar Ghonem, Gamal Abogabal, Faculty of Mass Communication, Al-Azhar University

---

## Correspondences

- Al-Azhar University- Faculty of Mass Communication.

- Telephone Number: 0225108256

- Our website: <http://jsb.journals.ekb.eg>

- E-mail: [mediajournal2020@azhar.edu.eg](mailto:mediajournal2020@azhar.edu.eg)

● Issue 69 January 2024 - part 1

● Deposit - registration number at Darelkotob almasrya /6555

● International Standard Book Number "Electronic Edition" 2682- 292X

● International Standard Book Number «Paper Edition»9297- 1110

## Rules of Publishing

● Our Journal Publishes Researches, Studies, Book Reviews, Reports, and Translations according to these rules:

- Publication is subject to approval by two specialized referees.
- The Journal accepts only original work; it shouldn't be previously published before in a refereed scientific journal or a scientific conference.
- The length of submitted papers shouldn't be less than 5000 words and shouldn't exceed 10000 words. In the case of excess the researcher should pay the cost of publishing.
- Research Title whether main or major, shouldn't exceed 20 words.
- Submitted papers should be accompanied by two abstracts in Arabic and English. Abstract shouldn't exceed 250 words.
- Authors should provide our journal with 3 copies of their papers together with the computer diskette. The Name of the author and the title of his paper should be written on a separate page. Footnotes and references should be numbered and included in the end of the text.
- Manuscripts which are accepted for publication are not returned to authors. It is a condition of publication in the journal the authors assign copyrights to the journal. It is prohibited to republish any material included in the journal without prior written permission from the editor.
- Papers are published according to the priority of their acceptance.
- Manuscripts which are not accepted for publication are returned to authors.